

في
التصوير الإسلامي

« ٢٨ »

الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدنة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة

الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة



منشأة محمد

للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٧٨



الأنشطة الدينية والقومية	اسم الكتاب:
تنوع ووحدة ٢ .. أم تفتت واختراق ٢٢	
د / محمد عمارة	اسم المؤلف:
نيسمبر ١٩٩٨ م . (طبعة أولى)	تاريخ النشر:
١٦٧٤٥ / ١٩٩٨ م .	رقم الإيداع:
I . S . B . N 977 - 14 - 0889 - 5	الترقيم الدولي:
دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	الناشر:
٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة .	المركز الرئيسى:
مدينة السادس من أكتوبر .	
ت: ٢٢٠٢٨٧ / ١١ . (١٠ خطوط)	
فاكس: ٢٢٠٢٩٦ / ١١ .	
١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة	مركز التوزيع:
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ .	
فاكس: ٥٩٠٢٣٩٥ / ٢ . ص.ب: ٩٦ الفجالة	
٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة	إدارة النشر:
ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢ .	
فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢ . ص.ب: ٢٠ إمبابة	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِزَاءَ السَّيِّدِمْ
وَالْوَالِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا
نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤]

﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلِهِمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ
وَوَظَّاهِرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ (٩) ﴾ [الممتحنة: ٩، ٨]

● « إنه من الحق أن نقول :

إن غير المسلمين قد نعموا - بوجه الإجمال - فى ظل الحكم الإسلامى ، بدرجة من التسامح لا نجد معادلا لها فى أوربا قبل الأزمنة الحديثة . وإن دوام الطوائف المسيحية فى وسط إسلامى يدل على أن الاضطهادات التى قاست منها بين الحين والآخر على أيدى المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية ، أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح .. »
المستشرق الإنجليزى : سير توماس أرنولد - فى كتاب (الدعوة إلى الإسلام) ص ٧٢٩ ، ٧٣٠ .

● « لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام !! »
المستشرق الألمانى آدم متز - فى كتاب (الحصار الإسلامى فى القرن الرابع الهجرى) ج ١ ص ١٠٥ - ..
● « إن فترات التوتر أو الاضطهاد لغير المسلمين كانت قصيرة .. ويحكمها ثلاثة عوامل :

الأول : هو المزاج الشخصى للخلفاء ..
والثانى : هو تدرى الأوضاع الاقتصادية لسواد المسلمين ، والظلم الذى يمارسه بعض الدّميّين الشاغليّن لمناصب إدارية عالية ..
والثالث : مرتبط بفترات التدخل الأجنبى فى البلدان الإسلامية ، وقيام الحكام الأجانب بإغراء واستدراج الأقليات غير المسلمة إلى التعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة .. » الكاتب المسيحى اللبنانى جورج قرم - فى كتاب (تعدد الأديان ونظم الحكم) ص ٢١١ - ٢٢٤ - ..

إن «لغة الأرقام» هي أبغ اللغات في تقص الأباطيل والأوهام ..
 فالأرقام لا تعرف الأهواء ولا المذاهب ولا «الأيديولوجيات» ..
 فما بالنا إذا كانت مصادر هذه الأرقام غير مسلمة .. والمسلمة منها
 علمانية ، تناصب التوجه الإسلامي شديد العداء .. إنها ،
 عندئذ ، تحتل في المصادقية الدرجات الأعلى ، لأنها من نوع :
 (وشهد شاهد من أهلها) ! ..

وهذه الأرقام تقول :

● إن تعداد الوطن العربي - من المحيط إلى الخليج - هو ٢٣٥ مليوناً ..

● وإن في الأمة العربية تنوعاً لغوياً (قومياً) .. وتنوعاً دينياً ..
 ففيها المسلمون الأمازيغ - (البربر) وتعدادهم يبلغ أربعة عشر
 مليوناً .. وفيها المسلمون الأكراد ، وتعدادهم يبلغ أربعة ملايين
 ونصف المليون ..

وفيها العرب النصارى ، الذين تتوزعهم ثلاث عشرة طائفة ، يبلغ
 مجموعها سبعة ملايين ونصف المليون .. ونصف هؤلاء النصارى
 العرب - تقريباً - يعيشون في مصر - أكثر قليلاً من ثلاثة
 ملايين ، يمثلون ٥,٩ ٪ من سكان مصر ، الذين يبلغ تعدادهم ستين
 مليوناً ..

● ولأن البعض يشكك في بعض هذه الأرقام الرسمية - وخاصة في تعداد أقباط مصر - ويذهب في التقديرات الجزافية - بل والخرافية - إلى حد الزعم بأن أقباط مصر هم خمسة عشر مليوناً - أى ضعف كل نصارى العالم العربى ، من المحيط إلى الخليج !! - فإن أصحاب (أطلس معلومات العالم العربى) - وأحدهما كاثوليكي مارونى ، والثانى كاثوليكي فرنسى - يستغربان التشكيك في تعداد أقباط مصر ، فيقولان :

« . . . ولكننا نلاحظ أن التعدادات التى أجريت فى عهد الاستعمار تؤكد هذه الأرقام الرسمية ، ونلاحظ تناقصاً طفيفاً فى نسبة عدد الأقباط ، كما يتبين من التعدادات التالية :

إذ كانت نسبة الأقباط أعلى قليلاً من ٨٪ من العدد الكلى لسكان مصر فيما بين عامى ١٩٠٧ م و ١٩٣٧ م ، ثم هبطت النسبة إلى ٧,٩٪ فى تعداد سنة ١٩٤٧ ، وإلى ٧,٣٪ فى سنة ١٩٦٠ م ، و ٥,٩٪ فى سنة ١٩٨٦ م .

وليس هناك أى استثناء فى هذا المنحنى الهابط بانتظام ، مما يوحى بأنه ليس هناك انفصال فى هذه الظاهرة . (أطلس معلومات العالم العربى) ص ٣١ ، ٣٢ طبعة دار المستقبل العربى - القاهرة سنة ١٩٩٤ م - .

● وهناك سببان لهبوط نسبة عدد النصارى فى مصر - وفى الشرق العربى عموماً - :

أولهما : أن هجرتهم إلى خارج الوطن أعلى من هجرة

المسلمين .. ولقد زادت هذه الهجرات منذ خمسينيات القرن العشرين ، بعد قوانين الإصلاح الزراعى ، والتمصير والتأميم للاقتصاد المصرى ، وتحرير هذا الاقتصاد من النفوذ الأجنبى .

وثانيهما : أن نسبة المواليد بين الأقباط هى أدنى منها لدى المسلمين .. فمتوسط مواليد المرأة المسلمة - ما بين عامى ١٩٥٧م و ١٩٨٧ - وهى الفترة التى هبطت فيها نسبة الأقباط - .. هذا المتوسط صعد - لدى المرأة المسلمة - من ثمانية أطفال إلى تسعة ، ثم أخذ فى الهبوط حتى وصل إلى خمسة أطفال .. بينما هذا المتوسط قد هبط - فى ذات الفترة - عند المرأة النصرانية - من أقل من خمسة أطفال إلى أقل من ثلاثة أطفال - أى أن نسبة المواليد بين المسلمين تقترب من ضعفها لدى النصارى - (المصدر السابق . ص ٣٣) - .

تلك هى أرقام التعداد للنفوس ..

● أما عدد الكنائس - فى مصر - والذى يدور حوله هو الآخر لغط كثير - فهو - وفق إحصاء سنة ١٩٩٦ م - ٢,٤٠٠ كنيسة .. أى أن هناك كنيسة لكل ١٢٥٠ مواطن مسيحى - (صحيفة «الدستور» عدد ١٨ يوليو سنة ١٩٩٧ م) - ..

وهى نسبة تكاد تكون مساوية لنسبة المسلمين - فى مصر - إلى مساجدها .. فهناك مسجد لكل ١٢٢٧ مواطنا مسلما .. - (أنور محمد «السادات والبايات» ص ٢٠٢ طبعة القاهرة) .

● أما الوزن الاقتصادى والاجتماعى لأقباط مصر ، فإنه يبلغ أكثر من خمسة أضعاف نسبتهم العددية !!

فنسبتهم العددية هي أقل من ٦٪ من السكان ، بينما يملكون أكثر من ربع ثروة مصر !! .. يملكون ويمثلون :

- ٢٢,٥٪ من الشركات التي تأسست بين عامي ١٩٧٤ م و ١٩٩٥ م ..

- و ٢٠٪ من شركات المقاولات في مصر ..

- و ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية ..

- و ٦٠٪ من الصيدليات ..

- و ٤٥٪ من العيادات الطبية الخاصة ..

- و ٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة الأمريكية .. وغرفة التجارة الألمانية ..

- و ٦٠٪ من عضوية غرفة التجارة الفرنسية (منتدى رجال الأعمال المصريين والفرنسيين) ..

- و ٢٠٪ من رجال الأعمال المصريين ..

- وأكثر من ٢٠٪ من المستثمرين في مدينتي السادات والعاشق من رمضان ..

- و ٢٥٪ من المهن الممتازة - الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين .. والصحفيين والبيطريين ..

أي أن الـ ٥,٩٪ من السكان - الأقباط - يملكون ما يتراوح بين ٣٥٪ و ٤٠٪ من ثروة مصر وامتيازاتها !! .. - (تقرير «روز اليوسف» ، و «اتحاد المهن الطبية» ، و «اتحاد المقاولين» ،

و «مجلة المختار الإسلامى» عدد ١٥ ربيع الأول سنة ١٤١٩ هـ
يوليو سنة ١٩٩٨ م) - .

هذا عن الوزن فى الثروة والوجاهة والامتيازات ..

● فإذا علمنا أن أقباط مصر لا يعانون من أى من المشكلات
والهموم الكبرى التى تطحن سواد الشعب المصرى - مشكلات
وهموم : الأمية .. والبطالة .. وسكنى المقابر والعشوائيات .. إلخ
- أدركنا أن «الهموم» فى مصر هى من نصيب المسلمين ، وليس
من نصيب الأقباط .. وتذكرنا كلمة شيخنا محمد الغزالى -عليه
رحمة الله- :

«إن أقباط مصر هم أسعد أقلية فى هذا العالم الذى نعيش فيه» !

التعددية: ثمرة إسلامية

لا يعنى إن قلنا إن «التعددية» هى ثمرة إسلامية رتبطت برسالة الإسلام وتحسنت فى حصاره لأن التعددية هى معيار ارتفاع الإنسان . عندما يقل الآخر فتعايش معه ، وعندما يصح فيصير ، إلى جانب عوامل وصمات الاختلاف ، عوامل وصمات الوحدة والاتفاق . وعندما يبلغ به النصح ، الحد الذى يرى فيه ضرورة الاختلاف ، كالاتفاق . لأن التنوع والتعدد ربة للحياة وعاء للأحباء . فهو - كالاتفاق - فطرة إنسانية ، وضرورة من ضرورات حياة^١

ولأن هذا الطور من فكر المشر هو طور النصح ، ولأن لإسلام قد حتم رسالات السماء إلى الإنسان عندما نعت الإنسانية من النور فقد ارتبطت التعددية بشريعة الإسلام وأمنه وحضارته

فصل الإسلام ، وحتى فى بلاد كحصر ، شنهزت بالسامح والافتتاح حصارى والتعيش مع الآخرين والتأثر بهم ، وحدث الدمة التوحيدية لـ «أحايون» (١٣٦٩ - ١٣٥٣ ق م) تدمر معدة «موب» ، وتصطهد كهنتها وتضارد تبعتها فى كل مكان فلم استصيرت «الأموية» على «الأختابوية» بألمها اصطهد اصطهد ، حتى اختنتها وطوت صفحاتها من الوجود

وعندما دخلت البصرية إلى مصر - ش قباها البصرى حملة يدة ضد ديانتها القديمة ، وهدموا معابدها ، ودمروا هيكلها ، وأحرقوا مكسبها ، وسحلوا كهنتها وفلاسفتها^٢

وكذلك صنعت مصر - الدولة الرومانية الحديثة - بنصاري الأقباط المصريين بل لقد استعمر لأصطهداتهم حتى بعد دس الدولة الرومانية بالنصرانية ، حيث أن احتلال المذهب داخل النصرانية - كان مصدر اصطهد وانه من لمكاتبير السيرنطيين لبيعاقنة مصر من حتى ليؤرخ نصارى مصر حتى اليوم بمصر شهدتهم ، الذين استشهدوا على يد نصارى مثلهم عرذ الاختلاف على مذهبهم يسوع مذهب مذهب آخر حتى داخل الذين يوحد

بل لقد صنع أنصاريون نصارى ذلك الاصطهد مع بعضهم البعض . فاصطهدت لأثودكسية - التي شكل الأسسوس (٢٩٥ - ٣١٣ م) مذهبها - اصطهدت « لاريوسية » الموحدة - نسبة إلى « ريوس » (٢٨٠ - ٣٣٦ م) وصاروا أنصارها ، حتى زعموا من الوجود

فكان تاريخ الدين والتدين حالياً من سماحه التسرع ورحابة صدر التعددية ، حتى أرمعت في مصر رابات الإسلام ، فأعلن عمرو بن العاص (٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ - ٥٧٤ - ٦٦٤ م) لأمن الدين بكل المتدينين ، وأعلن المصطهدين من قديم مصر ، من الأندلس في الأصحارى والمغارات ، ورد إليهم الإسلام ، أخق في حرية لأحميد رئيسين وللعهد ، بل ورد إليهم كائهم المعصنة ، فكان لإسلام أول دين يؤسس ويحرر دور العبادة بالمحالين . وكان قومه أول كتاب دين لا يتحدث عن حفاظ على المساحد وحده بل صنع ترتبها وفق التاريخ في نهاية نور عبده الملل والشرع . وبولا دفع ملك الناس

بعضه بعض لهدم حوامع وبيع وصبوات ومساكن وذكر فيه
اسم الله كثيراً (١)

هذا عن مصر، التي يصرب المثل بشعبها في التسامح الديني
والتعايش بين المختلفين.

وفي العرب الروماني، والولايات الشرقية الرومانية، كان
« الاستعداد »، ورفض التعددية منها حاسماً ولونية الرومانية
بصطهد البصري، وبلغ بهم أحباء إلى الأسود طعماً
وعندما نذير الروم بالبصرية صنعوا نفس الاصطهاد مع
الوثنيين بل ومع البصري الذين احتلوا معهم في عدها
وفي كل عهودهم الوثنية والبصرية - مارسوا لاصطهاد مع
اليهود، إبادة ونهجير، وهدماً للمعابد، وبحول أمكنها إلى
مجمعات للمقايبات والقادورات.

ولقد استمر هذا الإكراه وانقهر في ربوع إحصاء العربية،
وامتداداتها، طول تاريخها، سنة سينة مرعية ومسعة إلى حد
كبير ويكفي أن نطالع مرحماً علمياً واحداً، كتبه مستشرق
مصنف، هو «سير توماس و أربولد» (١٨٦٤ - ١٩٣٠م) لرى
هذه القسمة والخصومة الحصارية العربية، تقطعها وتاقصها
سماحة الإسلام المؤسسة على التعددية إزاء الديانات
الأخرى ومعتقها

فشرمان (٧٤٢ - ٨١٤ م) فرض النصرانية على السكوبيين
 بعد السيف وفي الداموك اسم أصل الملك كسوب ١١٢
 الدانات غير لميحنة من ملاده بالقوة والإرهاب وفي روسيا
 فرضت جماعة بحوان السيف brethren of the sword
 المسيحية على لاس بالسيف والنار وفي ليقوب ، فرض فرسان
 النصرانية على الشعب dido lammon on home christ
 فرضاً وفي جنوب النرويج ، دبح الملك أولاف تريجميسون كل
 من أسى اعتناق المسيحية ، أو قطع أيديهم وأرجلهم وفصلهم
 وشردهم . حتى ، برزت النصرانية بالسلاط وفي روسيا فرض
 فلاديمير Vladimir عام ٩٨٨ م النصرانية على كل روس ، صدة
 وعبيداً ، أعياء وفقراء ، عدة عتاقه بها ١ رسم يُعترف فيها
 بمكسة تعدد لأدين إلا في مرسوم صدر عام ١٩٠٥ م ١ وفي
 لجبل الأسود - ماسقان - فاد الأسقف لحاكم دايال نتروفتش
 d petrovich عملية دبح غير المسيحيين - من قتلهم من اسلمين
 ليلة عيد الميلاد عام ١٧٠٣ ١ وفي الحجر ، أرعه الملك شارب
 روبرت غير المسيحيين على النصر أو النقي من السلاط عام
 ١٣٤١ م وفي أسبانيا قبل الفتح العربي - كان تجمع السادس ،
 في طليطلة ، قد حرم كل ائدهب غير المذهب الكاثوليكي ، وقسم
 النبوك على تنفيذ هذ القانون بالقوة ١

وحيف امتد يعود وبهج الحصار العربية هذ ، شهد التاريخ هذ
 القهر والاصطهاد والإكراه واليعاقبة ، في مصر وشرق ،

اصطهدهم الأرثوذكس الملكايوس ، بالقتل وحقى والتشريد وقتل
 حستين الأول (٥٢٧ - ٥٦٥م) مدبني ألف من قسطنطينية
 الاسكندرية وحده ، حتى صغر من نجا من القتل إلى الهرب في
 الصحراء . وفي أنطاكية حدث عن انفهر ولاصطهدا لغير
 مسيحيين ، ولعنتفى غير مذهب الدولة الرومانية من المسيحيين
 وفي اخيشة ، قضى ملك سيف رعد (١٣٤٢ - ١٣٦٠م) بعد م
 كل من أبى الدحول في المسيحية ، أو سفيهم من السلاذ وضع
 دس ملك حون في الربع الأخير من القرون التسع عشر ميلادى
 ناهيك عن مائة ملهى لأندلس على يد فردس ديويلا

لقد سبت احصاره العرصة سنة الإكراء في الدير ، وتحدث
 القهر - في أشع صوره سبلاً لافرد المسيحية بساحه لتدين ،
 بل وفرد مذهب واحد من مذاهبها يعقند تدبى كرهو على
 «الإيمان»^١ وكان شعارها كلمات «الوصية» المسوسة إلى
 «نقدس نويس (١٢١٤ - ١٢٧٠م) والتي تقوم «عند يسمع
 الرحل العدمى أن «شريعة المسيحية قد أسىء إلى سمعتها فيه
 سعى لا يرود عن تلك الشريعة إلا بيمه ، الذي يحب أن يفسر
 به لكافر في أحشائه طعة بخلاء»^٢

فحين ، شب ، أمام «حصوصية عربية» ، اعتمدت سبل القهر والإكراه

١ رولد الدعوة إلى (إسلام) ص ٣٠ ٣٢ ٦٢ ١٢٢ ١٢٤ ١٣٥ ٣٦ ١٤١
 ١٤٣ ١٥٤ ١٥٦ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٧٤ ٢٧٦ ترجمه د حسن إبراهيم
 حسن د عبد عبد عبد ، اسمه على قحرون صفة انقهره سنة ٩٦

لتوحيد معتقد والمذهب الديني ، حتى لقد حلت موصيها بمسحبه من
 لأقليات الدينية ، التي هي شهادة التسامح والتعديش بين المذاهب
 فالاستفرد لديني - بل والمذهبي كان هو المذهب السائد ومن
 تعرف التعددية ضيقها إلى تلك المجتمعات ، لا بعد أن نعمتها
 من « نظام ليل » العثماني ، في العصر الحديث ^١

أما للإسلام ، فقد أن رفعت رايته على هذه الولايات ، وحدث
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ومعه صحابة رسول الله ﷺ ،
 عندما دخل القدس (١٥ هـ ٦٣٦ م) وعقد لأهلها « العهد العمري »
 الذي قس حرية الدين ، وحق الاختيار الديني ، وبهج التعددية
 وجدناهم يقرشون أردتهم ويحملون عليها التهايات والفتنورات التي
 وضعها الرومان في مواضع العبادة ، ويعيدون لها طهرها وقدسيتها ،
 بل ويتبعون هذه الأماكن التي مسى وعُبد فيها الله ، وفق معتقد
 الشرائع ، فيقيمون فوقها لمسجد وأغاريب التي بنى فيها بيت الله
 « من الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه والمؤمنون كل من ربه
 وعلائكه وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله ودينه سمع
 وأطعوا عقرانك ربك ولست المصير » ^٢ « لا أكرأ شي من قد
 تبين الرشيد من يعني » ^٣ « وفي الحق من ركب حصن تاء ، فلموس
 ومن شاء فليكفر » ^٤ « لكم دينكم وبي دين » ^٥

(٣) القرية ٢٥٦

(٢) البقرة : ٢٨٥

(٥) الكافرون : ٦٠

(٤) الكهف : ٢٩

فالإسلام ، بدأ فجر التعددية في تاريخ لإيمان لأنه الشريعة
 التي علقب إيمان المؤمن بها على الإيمان بكل الرسل والرسالات !
 ولم يقف الإسلام بالتعددية والسوع والاختلاف عند حدود الحق
 الإنساني - الذي يحور التنازل عنه - وإنما رنفع بها إلى مقام السه
 الإلهية والقبول الرئاسي الذي لا سديل له ولا تحويل فهي القاعدة
 والسنة الكونية والبهج ، خصارى الذي أرادته الله ، لكن جعلكم
 شرعة ومنهاجا ،^(١) ومن يات به حتى اسموات و لأرض
 واختلاف أستمكم وإوامكم ، في ذلك لايات للعالمين ،^(٢) ،
 أيها الناس إيا خلقكم من ذكر وأنثى وجعلكم شعوب وقبائل
 لتعرفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم ،^(٣) وصدق الحديث السوى
 على هذه الآيات القرآنية ، والأنبياء إحوة لعالات (أمهات
 متعددت) - دينهم واحد ، وأمهاتهم شتى ،^(٤)

وقسها الدستور الأول للدولة الإسلامية الأولى ، وأن يهود أمة
 مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، وبينهم النصيح
 والنصيحة والبر دون الإثم ،^(٥)

(٣) محراب ١٣

(٢) الروم ٢٢

(١) ادسة ٤٨

(٤) رء البخارى ومسلم وأبو ذؤود والإمام أحمد

(٥) (مجموعة الوثائق السياسية للعهد سبى وخلافة الرشيد) ص ٩ ، ٢٠ ، جمع

وعقبى د محمد حمد الله صبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م

وحديثها اختصاراً الإسلاميه واقعاً معيشاً فعاشت وتعايش ،
 وشركت في لإبداع لخصارى كل لكون التنوع والتعددية
 وفى الإطار الإسلامى لأوسع عاشت التمايزات القومية ، تحدد
 الدعات دوائرها وتعايشت التمايزات الدينية- ممدوية ووصعية
 تحدد الشرائع دوائرها واستماعاتها

وفى الإطار العربى الإسلامى وحدداً ومحدد حارطة التعددية فى
 لأقوام ، يتجاور فيها مع العرب- لأكراد والسريز ، والأرمن
 والأراميون ، والسوريين والتركمان ، والشركس ، والأشرك ، والإبرانيون ،
 والنوبيون ، والبروج واليهود العربيون إلخ
 وعلى خارطة التعددية فى الملل والشرائع والمذاهب الدينية ، وحدد
 وتحدد اليونان ، الروم ، الأرثوذكس ، والباطنة الأشوريون ، والأقباط
 الأرثوذكس ، واليعاقبة الأرثوذكس ، والأرمن الأرثوذكس ، واليونان
 الروم الكاثوليك ، والبريان الروم الكاثوليك ، والأرمن الروم الكاثوليك ،
 والأقباط الروم الكاثوليك ، والكلدان الروم الكاثوليك ، والموارنة الروم
 الكاثوليك ، والسرونتينات ، والإنجيليون واليهود الرمايون
 الأرثوذكس ، واليهود القردوون ، واليهود السامريون ، والصدائنة ، والبريدية
 والشوايت ، والمهائية ، والديانات القبلية الرعية الأروحية إلخ
 وعلى حارطة التعددية فى المذاهب الإسلامية -الكلامية والعقبيه-
 السنة بمذاهبها ، والشيعة بمذاهبها فهناك الأحناف ، ومالكية ،
 والشافعية ، والحنابلة ، والحنفية ، والحنفية ، والحنفية ، والحنفية ،
 والإسماعلية ، والدروز ، والعلويون (الصيرية) إلخ
 هكذا ، تجسدت فى خارطة الحياة الإنسانية ، بالاختصار

الإسلامية أمة واحدة . صمت كل ألوان لتتنوع وتتعدد
 والاختلاف في المذاهب - التي تكون لسان البناء الواحد لأمة
 الإسلام - المتحدة في العقيدة والشريعة والحصانة ودار
 الإسلام - المتنوعة فيما عدا ذلك من السمات والخصائص
 تلك هي قصة الاقتراع بين التعددية والإسلامية ، كأمة وحصانة
 كما عرّضت لها وفتح السراج^١

◆ الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات ◆

لكن ، ومنذ العروة الاستعمارية الغربية الحديثة ، شهد مخططاً معادياً لوحدة الأمة ، يريد أن يحول «بعمدة التعددية» إلى «نقمة»^١ وأن يتشغل بطوائف الأقوام والعلل والمذاهب من «البنات» في بناء لأمة لواحدة إلى «شعرات» في حدار الأمر الوطني والقومي واخصاري

بدأ ذلك المخطط محاولات بوسبر (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) مع نصر من أقطاب مصر ، إنال خمسة الفرنسية عليها (١٢١٣ هـ ١٨٩٧ م) عندما أعزى جماعة من «أردن الأقطاب» - كما سماهم حسرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ ١٧٥٤ - ١٨٢٢ م) «أقدموا فيق قضيا ، شايت مع الجيش الفرنسي في القهر لاسمعي لمصري وفي إحمد ثورتها و«تفصصات مديها وقرها صد العرة» وكانت قوته هذ الفيلق «المعلم» يعقوب حنا (١١٥٨ - ١٢١٦ هـ ١٧٤٥ - ١٨٠١ م) الذي سادته كبيسته القنطية وجعله الفرنسيون «حزلا»^٢ وسموه الجبرتي «يعقوب اللعين»^٣

ولقد استهدفت هذه «الوهابية» وحدة الأمة ، عندما أردت سلاح مصر «اسم «الاستقلال» عن محيطها العربي والإسلامي ، وقطع روطها يهوديتها اخصارية وبرثها الإسلامي ، وذلك بإخافها بالعرب ، وخلال «التشريعات» التي نرصى عليها فرنسا «محر شريعة الإسلام» التي تمثل سمة من سمات وحده الأمة

الإسلامية . وكانت تلك أقدم محاولات السعي للأمة في
عصرنا الحديث

وترأست مع هذه المحاولة ، دعوة بوسرت سنة ١٧٩٩م للطوائف
اليهودية التي نعت في الحصار الإسلامية بما سمع به في حصار
أخرى دعوته لها كي تتحالف مع جيشه العبري ومشروعه
الاستعماري ، تقوم بدور الثغرة الاحتراف ، و «موصى القدم» . وكتب
مقابل تمكيبهم من فلسطين فأصدر بوسرت بداءه لهذه الطوائف
اليهودية ، أثناء حصاره لمدينة «عكا» فقال

«من دليون بوسرت ، القائد الأعلى لفوات الملح للجمهورية
الفرنسية في إفريقيا وسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين
أيها الإسرائيليون ، أيها الشعب العربد انصوبوا بقوة أيها المشردون
في التيه لاند من سيات ذلك العار الذي أوقعكم تحت يبر العبودية ،
وذلك الحرق الذي شل إردنكم لألغى سنة

إن فرنسا تقدم لكم يد الان حاملة إرث إسرائيل إن الحش
الذي أرسلتني العبدية الإلهية به قد اختار القدس مقراً بفسادته ،
وحلال بضعة أيام سينقل إلى دمشق لمخاوزه ، التي اسمها طويلاً
بمدينة داود وأذلها

يا ورثة فلسطين الشرعيين ، إن الأمة الفرنسية بدعوكم إلى إرثكم
بصماني وتأيدها ضد كل الدخلاء» ١١

(١) د أحمد حسن البناوى (لعلم بعرف بن الجمع و لاسم) ص ١٢٣ - ٣٢

ملحق ٧٤٦ - ٨٠ - طبعة القاهرة سنة ١٩٨٦ م

(٢) محمد حسن هيكل (انصوب السرة بر العرب و سراتر - الأسطورة والإمبراطورية
ولولة اليهودية) الكتاب لأول ص ٣١ ، ٣٢ . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦ م

فكف بدأ المشروع الاستعماري العرس فتح ثعر الاحترق والتفتيت على حجة أساط مصر بدأ فتح ثعرة ثانية على حجة الطوائف اليهودية ساعياً إلى تحويل «بعض التعددية» إلى «بقعة التشرذم والتفتيت» ١ .

وبعد هزيمة مشروع بونابرت واصلت إرساليات التصيير الديني والتعريب الثقافي الفرنسية - محاولات الاحترق والتفتيت ، بالعمل على تحويل بعض الطوائف والمذاهب والمثل إلى ثغرات احترق تمت وحدة الأمة ، وتهديد أممها الوطني والقومي والعصري فمدارس الإرساليات الفرنسية في الشام ، استهدفت - كما عبرت عن ذلك مراسلات قناصلهم - «جعل سوريا - (أي الشام لكبير) - حليفاً أكثر أهمية من مستعمرة» ١ و «تأمين هيمنة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة» ١ ، وتحويل الموارد إلى «جيش متفان للرب في كل وقت» ١ ، وذلك وصولاً إلى «جعل السرورية المصرية - (كف قلوا) ١ - تنحني لا إرادياً أمام الحصار المسيحية لأوروبا» ١

وما حاوله الفرنسيون مع الموارنة ، حاوله الإنجليز مع الدرزيين ، في ذلك التاريخ ١ وحاولوه مع اليهود ، عندما أرادوا استئجارهم في فلسطين ضد أمام مشروع مصر ، بقيادة محمد علي باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م) ، لتحديد شتات الشرق ، وعلاج أمراض الدولة

(١) من مراسلات القناصل محفوظات «تشفير» الخارجية الفرنسية - باريس لسبوت ١٨٤١ ١٨٤٢ ١٨٤٨ ١٨٩٧ ١٨٩٨ م أصدر محمد عمارة هو الإسلام من أجل؟ فنادا وكف؟ ص ٢٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥ م

العثمانية فكتب وزير خارجية لإخيري «مرسوم» إلى سفيره في «است حبل» البورد نابوسوي، في ١١ أغسطس سنة ١٨٤١ م، يقول له «عليت أن تقع السلطان وحاشيته بأنه إذا عاد الشعب اليهودي تحت حماية السلطان ومباركته إلى فلسطين، سوف يكون ذلك مصدر ثراء له، كما أنه سوف يكون حثلاً بين محمد علي أو أي شخص آخر بخدمه وبين تحقيق خطته الشريرة في الجمع بين مصر وسوريا»^١

والهدف هو التفتيت للأمة، بتوظيف اليهود ضد «الجمع بين مصر وسوريا» ..

كمنت، سعى الإغليز إلى تأسيس وسعى إليه بونابرت فمما قصد لمشروع العرسي واحدة مع اختلاف احتسكرو لشمرت^٢ وذلك عند ستهدفو علاقته أقاص مصر بمسلميه عن طريق العداء لللاتين، ومحاولات صرب الجميع وذلك بوقمة قوعد حثرو للتنصير، وفق المذاهب النصرانية العربية تارة، وبفرس وتنمية الشقاق الطائفي مع مسلمين تارة أخرى وبالعداء بوحدة لأمة في كل لأحيائين - فالنورد كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧ م) معتمد الريطدي في مصر نزعجه وحدة الأمة - أقاصه ومسلميه في مطومة القيم، حتى ليعتمد التمييز بين العصى ومسلم، فيستقد ذسهما^٣، ويحدد أن العدو بالنسة له هو الطمع الشرقي لمحصارة، الذي يبره عن خصمه

^١ محمد حسن، هيك، معاومات السرية بين العرب وسربر (الكتاب لأو،

من ١١، ١٥٠ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦

العربية القارية فيقول «إن مسيحية لقطى محافظة (جمدة) - بقدر ما هو إسلام المسلم والقطى غير قابل للتعبير - (التقدم) وهذا راجع لا لأنه قبطى ، بل لأنه شرقى ، ولأن دينته التى تسمح بالتقدم قد حوصرت بأحلاط معادية وإذا كان المسلم لم يصح مسيحياً على أى وجه من الوجوه ، فإن القبطى قد أصبح مسلماً من قمة رأسه إلى أحمص قدميه فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح»^(١)

فعدو كرومر - المعتمد البريطانى للاستعمار الإبحيرى فى مصر - هو وحدة الأمة والحضارة ، التى جعلت الجميع شرقيين ، بصرف النظر عن الملل والشرائع ، ولتى جعلت المصرانى المصرى متوحداً مع المسلمين فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح^١



وعندما أحد محفظ بوابرت مع اليهود والذى سماه لإبحيرى بان تصاعد دورهم لاستعمارى فى الوطن العربى عندما أخذوا المخطط طريقه إلى التصديق فى أرض الواقع عسر وعد بدمور سنة ١٩١٧م ولائحة البريطانى على فلسطين (١٩٢٠ - ١٩٤٨م) وقيام الدولة الصهيونية سنة ١٩٤٨م أصبح لهذه الدولة - كقاعدة غربية فى قلب وطن لأمة - محطتها للتنصت والتفكيك ، والذى يستهدف إلغاء الأمة ، وتحويلها إلى ركام من الطوائف والملل والمحلل والمذاهب والأقوام والأعراق

١ كرومر مصر حديثه والمصرى محمد حسنة الأصبهانى حواره (الإسلام) ص ٩٣ طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م

ولأن الإسلام هو عامل التوحيد الأول لهذه الأمة ، فلم يقف محطّظ التفتيت الصهيوني عند دائرة الأمة العربية ، وإنما امتد ليشمل عالم الإسلام ، من شبه القارة الهندية إلى المغرب الأقصى على شاطئ الأطللس^١ . فكانت الخطة التي صاغها المستشرق الصهيوني «برنارد لويس» Bernard Lewis والتي نشرتها مجلة Executive Intelligence research project - التي تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية - الساجون والتي يحطّظ فيها « لتقسيم الشرق إلى دويلات اثنة أو مدهية . وبحسب تلك الخطة يدعو برنارد لويس إلى

١ - ضم إقليم بلوشستان الباكستان إلى مناطق البلوش المحدودة في إيران ، وإقامة دولة بلوشستان

٢ - ضم الإقليم الشمالي الغربي من الباكستان إلى مناطق البوشوريين في أفغانستان ، وإقامة دولة بوشتونستان

٣ - ضم المناطق الكردية في إيران والعراق وتركيا ، وإقامة دولة كردستان

٤ - إن اقتطاع المناطق الكردية والبوشية من إيران ، بفتح ملف التقسيم الداخلي لإيران ، في ضوء الواقع الإنساني ، بما يحقق إقامة الدويلات التالية :

١ - دولة إيرانستان .

ب - ودولة أذربيجان .

ج - ودولة تركمانستان .

د - ودولة عربستان .

٥ إقامة ثلاث دول في العراق

- أ - إحداهما كردية سببه في الشمال
- ب - والثانية سنية عربية في الوسط
- ج - والثالثة شيعية عربية في الجنوب

٦ إقامة ثلاث أو أربع دويلات في سوريا

- أ - منها واحدة درزية .
- ب - وثانية علوية (نصيرية) .
- ج - وثالثة سنية .

٧ وتقسيم الأردن، إلى كيانين

- أ - أحدهما للبنو .
- ب - والآخر للملطييين (دون إشارة للصفة العربية للأردن التي ستضمها إسرائيل) - ١ .

٨ - أما العربية سعودية ، فسوف يحسن إعدادها إلى المسيحيين القسبية التي كانت فيها قبل إنشاء المملكة سنة ١٩٣٣ م ، بحيث لا يعود لها من الورد - سوى ١١٠٠ كومات ولبحرين وقطر وإمارات الحبحب الأخرى ' .

٩ يعاد النظر في الحركات السياسية للسان، على أساس إقامة

- أ - دويلة مسيحية .
- ب - ودويلة شيعية .
- ج - ودويلة سنية .

د - ودولة درزية .

هـ - ودولة علوية .

١٠ - تقسم مصر الى دوتين عن الاقل

ا - واحدة إسلامية

ب - والثانية قبطية

١١ - يفصل حوب السودان عن شماله ، تنعدم فيه

١ - دولة زنجية مستقلة في احوب

ب - ودولة عربية في الشمال .

١٢ - بعد النظر في الجغرافية السياسية للمغرب العربي ، بحيث تنعدم تدريج

أكثر من دولة حسب تنوع والامتلاء النسيب

١٣ - كذلك بعد انظر في اكيد الموريتاني ، عن خلال الصراع النساني

العرب والبروج والمودس .

وبعد هذا التخطيط ، الذي يصيف إلى تحركة وتفتيت (سيكس

بيكر) سنة ١٩١٦ م أكثر من ثلاثين دولة ، عرقية وديمية ،

ومذهبية يصيف برنارد لويس قوله : إن الصورة احمرية الحالية

للمنطقة لا تعكس حقيقة الصراع ، وإن ما هو على المطح يتقص مع

ما هو في العمق على المصح كيدات سياسية لمول مستقرة ، ولكن

في العمق هناك أقلية لا تعبر عنها في هذه الدول بل ولا يعبر أن

هذه الدول يعبر عن أخذ الأدي من تطورها الخاصة ١

فالتخطيط لا يرى إلا الصراع وهو يريد تعشت لأقوم وأنس

ومذهب إلى دولاب ، ليس لها أدي معومات الدول كل ذلك

حساب جعل الطوائف اليهودية ، التي لا يجمعها روح لأمة
واحدة أو احصاءة الواحدة . والتي لا ترفع . عمرنا يرفع بطون
دولة متحدة . كل ذلك حساب أن تصبح هذه الطوائف له وه
المهيمنة على وطن العروبة وعالم الإسلام^١

نعم ، يقصص برناردويس عن هذا المقصد ، فمفول في هذا
الخط . ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات ، لن تكون
فقط غير قادرة على أن تتحد ، بل سوف تشلها خلافات لا تنهاه
لها على مسائل حدود وطرفات ومياه وبسط ورواج وورثة إلخ
وبطراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أصعب من إسرائيل ،
لأن هذه ستصير تعرفها لمدة نصف قرن على الأقل^٢

فهي سبيل العدو للإمر تيمى . لموصف لحساب لمشروع العرسي .
يكون التخطيط والتنفيذ لتعريف وحدة الأمة الإسلامية إلى درب
من لأقوم وأمل والنحل وأمد هب والصوائف والأعرق والأوب^٣

ولم يقف الأمر عند التخطيط بل لقد أخذ هذا الخط صريقه
إلى التنفيذ بعد سورت قليلة من قدم إسرائيل . وقد أسمى
لتحويل علمك وأمتنا إلى «محتتمات فسيفسائية» أو محتتمات
الموريث (Mosaic Society)

فهي سنة ١٩٥٤ م تقدم «دافيد بن جوريب» أحد مؤسسي الدولة
الصهيونية ، وأول رئيس لوزرائها فأعلن : «أن الوقت يعتبر مناسباً لدفع

١١ محمد السعك : لأفكار بن عروبة و (إسلام) ص ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ طبع
بيروت سنة ١٩٩٠ م .

سار - (أي لمورية) إلى المصالحه برقامة دوله مسيحيه وأن هذا
المشروع سوف يؤدي ، حين يحاجه ، إلى إحداث تغيير أساسى
وحاسم فى الشرق الأوسط ، وستبدأ مرحلة حديده . ١٠

وسجل «موشى شاريت» (رئيس وزراء إسرائيل يومئذ) فى
مداكرته ، بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٤ م بمصطلح اقتراح «س
جوربون» ٥ من له صبح أن لسان هو «حقبة الأضعف فى الجمعه
العربيه ، ومعظم لأقليات فى الدول العربيه لأخرى هى «قبيل
سلاميه» . باستثناء لأقاص . لكن مصر هى «كثير الدول العربيه
تتمسك واستقراراً ، خاصة أن لأعليه هك سكل من مجموعه
دسته وحده ، وب تراث واحد ، فيما لا يؤثر لأقلية بقسطيه
بشكل جدى فى لوحده لسياسيه ولوصيه لدولة ، على عكس
لوضع فى لسان ، وبشكل لمسيحيون الأعلىيه عصر التاريخ
اللبس ، وهذه الأعلىيه لها تراثها وثقافتها ، مختلفه عن تراث وثقافه
لدول العربيه لأخرى الأعضاء فى جامعة العربيه (لقد كانت
غلطه لا تعتصر من فرنسا أنها وسعت حدود سار إلى ما هو عليه
القوم) ، (د صبح حدود «حاليه لسان لا يستطيع المسنون أن
تعملوا ما يريدون ، حتى لو كانوا يشكلون لأكثرية هناك ، وذلك
خوف من المسيحيين» . است أدري ما إذا كانوا يشكلون الأكثريه
بالعصر ٩) - وهكذا تبدو مسألة خلق دولة مسيحيه أمراً طبيعياً ،
لها حدودها لتاريخيه ، وستلقى مثل تلك الدوله دعماً واسعاً من
العالم الميحي الكاثوليكي والروتستانى
كان مثل هذا الأمر يبدو شبه مستحيل فى الظروف العاديه ،

وذلك حسب رئيسي هو كيون لمسيحيين يعتقدون إلى الشجاعة
 وحافز من أجل تنفيذ مشروع كهذا. أما في حالة بشر عوصي
 ولا اضطرابات وظهور أعراض الثورة أو الحرب الأهلية. فإن الأمر
 يصبح مختلفاً، إذ يتصرف لصعيف كظل في مثل تلك الأوقات
 وما أب لا يستطيع حرم بالنسبة للأمور السياسية، فهو ربما كان
 الوقت الحالي هو الطرف المناسب لخلق دولة مسيحية محدودة لها،
 ومن دون مصادرتها ودعم القوى لا يمكن إحراج تلك الدولة إلى
 حير الوجود^١ بيدولي أن هذا هو واجتنا الأساسي. أو على
 الأقل أحد الهموم الرئيسية لسياسة الخارجية. وهذا يعني أن علينا
 أن نحسن استثمار الجهد الشري. وعامل الوقت، والعمل بكل
 الطرق الممكنة لإحداث تغيير أساسي في لبنان يجب عليه تعميم
 «ساسون» (١) وكل من يتكلم العربية بيننا، ولن نتفلس عن توفير
 الأموال اللازمة لإبجاح هذه لسياسة. ولا نأس لو اضطربنا أحياناً
 إلى إيفاق الكثير دون لتوصل إلى نتائج سريعة

فمركز جهود جميعاً على هذه القضية، فقد لاحظ في لأق
 فرصتنا التاريخية. وس نعرف أن إصاغها صدي لكن على
 ثقة بأن موقف هذا لا يتضمن أي تحد للقوى الكبرى، بل على أن
 شرع في العمل فوراً وقبل يوم الأول
 وفي سبل الوصول إلى ما نسعه، علينا فرض قيود على حدود

(١) هو أحد خيرة الصهاينة في دولة العربة، وهو من العربية ولد في مصر
 لإسرائيل في مصر بعد إقامة العلاقات بينهما سنة ١٩٤٨ م مع مندوبين
 بلاد لمصريين وهو عمر سبعين سنة من سنة ١٩٨١ حتى سنة ١٩٨٨ م

السياسة وتنظيمها ، ويستحسن اختيار بعض اللسانيين في الداخل
وخارج وتجهدهم من أجل خلق لدونة مارونية حسب عبي معرفة
بأناس يمكن التنسيق معهم في لبنان ولكن هناك طرقاً عديدة
يمكن بواسطتها تحقيق مشروع مقترح .

مضاء : دافيد بن جوريون

وفي تعقيب «موشى صديقه» على هذه «السوربو كولت» ، التي
سطرها «اس جوريون» ، كتب في ١٨ مارس سنة ١٩٥٤ م
يقول «إني بالتأكيد أحمّد تقديم مساعدات والدعم الفعال لأي
شكل من أشكال تحريك لأقلية المارونية بهدف تثبيت وتقوية ميولها
الامعراية ، بعض النظر عن مدى فرص نجاح أعمالها ، في حال
وجود مثل تلك الأعمال يعتبر مجرد تحريك لأقليات عملاً إيجابياً
لما قد ينتج عنه من آثار ديمورية على المجتمع مستقر ، حيث عن
مناصب التي يمكن أن يسند لها جامعة العربية ، كما أنه يحتمل
عرض صرف لأفكار عن تعقيدات الوضع العربي الإسرائيلي ،
ويذكرني الأمر في مشاعر الأقليات المسيحية في المنطقة ، وتوجيهها
نحو المطالبة بالاستقلال وعلاوة على ذلك ، وقد أبأوكده على
ضروره إبقاء هذه الخطة في نطاق السرية لكملة ، لأن في حال
تسريها وتشتتها وهو خطر لا يمكن إنكاره في ظل الظروف
الراهنة للشرق الأوسط سيعاني حدة في بعضه شيء ، ولو
كان نجاح العملية فاتها .»

هكذا ، وبعد سنة ١٩٥٤ ، بدأت مبرئيل تكتب مخطوط

١ تثبيت وتقوية الميول الامعراية للأقليات في العالم العربي
بدءاً بالأقلية المارونية .

ب - وتحريك الأقليات : لدمير المجتمعات المستقرة ، وإركاء النار
فى مشاعر الأقليات المسيحية فى المنطقة ، وتوجيهها نحو المطالبة
بالاستقلال !! .

وفى ضوء هذا المخطط ، علينا أن نراجع مظاهر الانحلال لدى
الأقليات - وأبوان تحركاتها كأقليات ، وترايد الحديث عن
همومها - دحسا وحارجيا - وترايد الأصواء المصلحة عليها ،
فى عرلة عن مجتمعاتها !! - عليت أن نراجع مظاهر وثمرات هذا
المخطط عبر العقود التى تلت هذا التخطيط - وأن نرصد
الأفكار والنظريات والمؤسسات التى أحتوت وتحترف «صاعة
عزل وتحريك الأقليات» .

ورد كان «موشى شريت» - رئيس وزراء إسرائيل يومئذ قد
كتب هذا التعقيب على مذكره «دافيد جوربون» فى مارس سنة
١٩٥٤ م . ولقد عقدت القسده الإسرائيلية اجتماعاً مشتركاً ،
لوضع حد لتحصن فى السعيد فى ١٦ مايو سنة ١٩٥٤ م «
حصنه كسر مسئولى وزارة الدفاع والخارجية - ومنه طالب «س
جوربون» مرة أخرى . بتحريك الأوضاع فى لبنان . وإقرار «س
ما ، خاصة أن الظروف ملائمة للغاية ، بسبب تزايد التوتر بين
العراق وسوريا ، ومواقم الأوضاع الداخلية التى يعانى منها
سوريا ، وسارع «موشى ديان» إلى تأييد موقف «س جوربون» ،
بحماس بالغ .

كان أهم ما يشغل «ديان» هو الشعور على صباط لسانى . ولو برتبة

رائد ، للقيام بدور المقد للشعب المسيحي ' ، وفي حال إيجاد مثل هذا الشخص يكون دور إسرائيل العمل لاستماتته بإظهار المودة محاهه أو إعرائه بالأموال ، عندها سيتمكن الجيش الإسرائيلي من دخول لسان واحتلال الأحرار الضرورية من الحدود ، وأحيراً خلق كيان مسيحي يقم علاقات وثيقة مع إسرائيل ، أما بالنسبة للمناطق الواقعة جنوب «الديس» سوف يتم ضمها إلى إسرائيل نهائياً «بعد ذلك أوصى رئيس الأركان «ديان» - بتفديد هذه خطة في العد ، ودون انتظار النتائج التي ستطر أن يسفر عنها الوضع المتوتر بين دمشق وبغداد .. »

وعلق «موشى شاريت» - في مذكراته - على نتائج اجتماع ١٦ مايو ١٩٥٤ م ، فيقول «في الوقت ذاته ، وافقت على تشكيل لجنة مشتركة من موظفي وزارة الدفاع وحارحية معاهدة انشوب الدينية ، على أن تكون تلك اللجنة (كما طالب من حوريون) تحت إشراف رئيس الوزراء .

كان رئيس الأركان - «ديان» - لم يزل مصرأ على رأيه ، بضرورة العثور على ضابط لسانى لاستخدامه كواجهة لتفديد أغراضنا فيتمكن الجيش الإسرائيلي عندها من الاستجابة لداء الإعاثة المنطلق من لبنان ، ويهرع لتحريره من الاضطهاد الإسلامى لن تكون تلك العملية سوى معامرة جيونية ، لكن علينا أن نعمل مع المصاعقات الخطيرة ، وعلى اللجنة أن تكف مهمة بقيام

(١) لاحظ أن المسيحيين يرمض في بلاد كذا بهمون على مختلف منابر والفضول ومؤسسات الدولة والمجتمع !

بالدراسات ، وأن تعمل بحذر وتعقل لتوجيه وتشجيع الدوائر
المارونية الرافضة للصعوط ، الإسلامية كي تصع ثقتها بما وتعتمد
عليها كدياً . . . !

وبحسب عندما يقرأ هـ الذي كتبه «موشي شريت» في مذكرته
بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٩٥٤ م فكانما شاهد ما يحدث على أرض
لسان في السبعينات والثمانينات . لقد استطاع التمييز الصهيوني
- تحريك الأقلية المارونية نحو المزيد من الانعزال - وبحسب العمالة
في صفوفها - أن يحقق «الروتو كولات» التي سجلتها مذكرات
«موشي شريت» في خمسينيات ^(١) .



ولم يكن لسان سوى نقطة البدء . فبعد الخمسينيات ، حدد
هذا المخطط التفصيلي أن الهدف هو «المنطقة» ، وليس فقط «اللسان»
فالهدف من تحريك الأقليات هو تدمير مجتمعاتها المستقرة ، ودك
النار في مشاعر الأقليات في المنطقة ، وتوجيهها نحو انطالة
بلاستقلال تحقيقاً لواقع «المجتمعات الصبغانية أو مجتمعات
المورايك Mosan Society

هكذا ، منذ عقد الثمانينات ، بتطوير المخطط ، لتعميمه في الوص
العربي ، كخطوة نحو الأفق التي رسمها له برناردلوس أدق العالم
لإسلامي ، من شبه القارة الهندية إلى شاطئ الأطلسي ^(٢)

١. في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٨١ م نشرت جريدة «ميف ريف»

١. نشر د سعد الدين برهم ، من «سجل» لأعراق هموم لأحداث في العالم
العربي (ص ٦٤٠ - ٧٤٨ طعة الأولى سنة ١٩٩٤ م

وفي عام ١٩٨٢م - عيد منحة "صهيون"
 عبادة لإفصح - من هي عبادة . ثوب محسنو صهيون
 (الأحداث) "كفونيم" Kivunim - عدد ١٤ - سنة ٩٨٢ م
 تحت عنوان "سورة يوحنا" من "سورة يوحنا" من "سورة يوحنا"
 العربي - للإسلامي ليس هو مشكلة الاسرائيلية الأساسية التي
 سبواهم خلال الثمانينيات وبحث على برغم من أن له التصيب
 الأوفر في نهج يد إسرائيل بسبب قوته العسكرية الأحده في لا يريد
 وهذا العدم ، بقوته وقدراته وأحسنته وبرعته الداخلية التي
 تؤهل إلى دماره حتى مداهل كما شهد اليوم في سائر ويرت عبر
 عربية ، ولا في سوريا أيضا . عزود على التصدي مشكلاته
 الأساسية انشامته وبناتالي فيه لا شك في هذا الشعب يدونه
 إسرائيل في المدى البعيد وفي المدى القصير ، وهذا أهمة
 كبرى بقوته العسكرية الاله

فعلى المدى البعيد لا يستطيع عدم دعم لبقاء سببه ، حالة في
 المناطق يحيط بها ، من دون تصيب تعبئة

في العالم العربي منى مثل روح وروى موقف ، شبيده الأحارب
 (فرسا وبريطانيا في العشرينيات) من دون عتار لإرادة السكك
 وتطلعاتهم فقد قسم إلى ١٩ دولة ، كلها مكونه من تجمعات
 من الأقليات ولطوائف مختلفة التي يباحث بعضها البعض
 العداء وهكذا ، فإن كل دولة عربية - إسلامية تتعرض اليوم

في ذلك الحين كان "حرب صهيون" في سائر قرون "حرب صهيون" من حرب حرب
 حدة . سلامية حدة مع "حرب صهيون" من حرب مع "حرب صهيون" مع الأكراد

لخطر التفتت الإثني الاجتماعي في بلد حل ، بدرجة أن
بعضها يدور فيه الآن حروب أهلية

إن صور الوضع (القومية - الإثنية - الطائفية هذه) من المغرب
حتى الهند ، ومن الصومال حتى تركيا ، تشهد على انعدام
الاستقرار ، وافتتت السرب في جميع أنحاء المنطقة محبطة ب

وعدم نصيف إلى ذلك لصوره الاقتصادية ، فبب يدرك إلى أي
حد تقوم منظمة بأسرها فعلاً على برح من الورق ، من دون أي
فرص للتصدي لمشكلاتها الخطرة

إن مصر معككة ومنقمة إلى عناصر سلطوية كثيرة ، وليس على
قرار ما هي الحال اليوم ، لا تشكل أي تهديد لإسرائيل ، ولما صماتة
للأمم والسلام لوقت طويل . وهذا ليوم في مشاغل يدا

إن دولاً مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منهما من تقى على
صورتها الحالية ، بل ستقتضى أثر مصر في بهيارها وتفتتها ، فمى
تفتت مصر تفتت الناقون - (١١) - إن رؤية دولة فلسطينية ميسحية في
صعيد مصر ، إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية
مصرية ، لا سلطة مركزية كما هو الوضع الآن ، هي مفاح هد
النظور التاريخي الذي أحرته معاهدة لسلام ، لكنه لا يبدو
مستبعد في المدى الطويل

إن الجهة لعرية ، التي تندو للوهلة الأولى معصده . هي أقل
تعقيد من الجهة الشرقية ، حيث أصححت مثلة أمامها اليوم جميع
الأحداث التي كانت بمثابة أمية في المغرب ، ذلك أن تفتت لسا

بصورة مطلقه إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي
تأسره ، بما في ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية ، إذ
أخذ ينحو منحى مشابه منذ اليوم

إن تفتت سوريا والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصية إثنية
ودينية ، على غرار لبنان ، هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة
لإسرائيل في الجهة الشرقية في المدى البعيد ، إذ إن تشتت القوة
العسكرية لهذه الدول هو اليوم الهدف المرسوم في المدى القصير ،
وسوف تفتت سوريا وفق التركيب الإثني والطائفي إلى عدة دول
مثل لبنان حالياً ، بحيث تقوم على ساحلها دولة عدوية - شيعية ،
وفي منطقة حلب دولة سنية ، وفي منطقة دمشق دولة سنية أخرى
معادية للدولة الشمالية ، والدور سيشكلون دولة ، ربما أيضاً في
أخوالا عندنا^٢ وضعا في حوران وشمال الأردن ، وستكون هذه
صمامة الأمن والسلام في المنطقة بأسرها في المدى الطويل وهذا
الامر في متناول يدينا اليوم

إن لعراق ، المعنى بالمعط من جهة ، والذي يكثف فيه الاشتباك
والأحقاد في الداخل من جهة أخرى ، هو المرشح لمصموم لتحقيق
أهداف إسرائيل ، إن تفتت العراق هو أكثر أهمية من تشتت
سوريا^٣ ، فالعراق أقوى من سوريا ، وقوته تشكل في المدى القصير
خطراً على إسرائيل أكثر من أي خطر آخر وحرب عرقية

(١) إشارة إلى سال أنه خرب إسرائيلية ولم يبق مصائد وجعل على محه
الحرب

٢ جولايا السوري نحن من قبل إسرائيل في حرب يونيو سنة ١٩٦٧ م

(٣) في ضوء هذه الأوبديت نرى أن حدث لم يجد العراق بعد حرب الخليج الثانية "

سورية، أو عربية يراحمه سوف تمتد معارف وتؤدى به إلى بغداد في الداخل قبل أن يفتح في تلكه القنصلية حتى يصير على حصة وسعة صدد وكل من حصة من الدول العربية تسدد على الصمود في امدى التقدير، ويحضر بطريق بحر جدد لأسس، وهو ليست العراق إلى شيع مثل سوريا ولسب وفي العراق سوف يكون التقسيم الإقليمي والطائفي متاحا، كما كان الوضع في سوريا في العهد العثماني وهكذا تقوم ثلاث دول (أو أكثر) حول مدب العرقية الرئيسية الصيرة، وبعد ذلك الموصل - إذ ستصل مدطق شيعية في جنوب عن الشمال المسمى وكردى وأكثرته، ولعل المو حهد لارامية العربية تؤدى إلى اردن حدة هذا الاستقطاب اليوم

إن شبه جزيرة العرب بأسرها هو مرشح تقسم إلى الأجزاء، وأكثر اقترانها، بفعل ضغط داخلي وخارجي، وهذا الأمر غير مستبعد في معظمه، خصوصا في السعودية، سواء انفتحت أبوابه لأقصدية انتمائه على لشدة أم محتملة في مدى السعد والاستقرار والانهيار من الداخل هما مسار واضح وطبيعي في ضوء تركيبة الدول القائمة، التي تقسم إلى كيان

إن لأردن هدف استراتيجي انتهى في امدى التقدير، لكنه ليس كدست في المدى الطويل، لأنه لا شكل أي نهضة فعلية في مدى الطويل، بعد انحلال وتصفية حكم المديد للملك حسن، وانتقل السلطة إلى الفلسطينيين في المدى القصير ليس هناك أي إمكان بأن يبقى الأردن قائما على صورته وبسببه الخبيث في المدى الطويل ويسعى أن تؤدى سياسة إسرائيل، حرباً أو سلم، إلى تصفية الأردن نظامه الحالي. ونقل السلطة إلى الأكثرية الفلسطينية، فتدبل الحكم شرقي النهر، سوف تؤدى أيضاً إلى

بصفتها مشكلة صاطق الألفه بالعرب غربى اسم . حرب ثم سمى .
 ب . نهجرة من المصق . والخمود الاقتصادي الدنوحرائى لبق ، غر
 بسمانه بتعسر الوشيث على صنتى المهر وعيب - مكتوب
 باطش من اجل تسريع هذا لتعبير . وفى وقت ثرب
 إنه ، فى اعصر لىوى لا يمكن صمنا بناء سر ثيل لا مثل هذا
 التفتك . وبحث من لاد فصا عدا . بعشرة السكان ، وهذا رجع
 أيسر اتحنى فبد له يحدث ذلك ، فليس باستدعت لبدء عنها
 كتاب الحدود " " "

وتم تعبير حقيقته التسعيبات بما حصلت من مشاريع
 "لنسويات" من اعرب و اسرائيل طيف من التفتك
 لاسر يحنى القسومى بشتت وشردمة العرب و مسسى ، ولا
 متبعة تنفيد هذا التخطيط . .

فى ٢٠ من سنة ١٩٩٢ م حدثت ندوة ط ص ص
 ب "الار الحى" لاسر محبة بى ص ص ص
 لاسر - ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 "مرشرو" ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 "كر دس" ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 "لأسر" ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 لأوسد . ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 أكراد العراق !!! .

ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص
 ٢ ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص ص

أى أن حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١ م وما فتحت من أبواب الشرق العربى والتشردم الطائفى قد مثلت بالسنة المخطط التفهيت الصهيونى عامل تصعيد . ومرحلة جديدة لدفع واقع عالمنا العربى فى اتجاه «تفديد» التخطيط القديم

ولقد باقت هذه البدوه أحد عشر بحث . تفصح عروبها مجرد العواوين عن المحتوى

«تأيد إسرائيل لبرعات الانفصالية للجماعات العرقية والإثنية ، والاعتبارات الكمية وراءه»

و «حرب احصح هل أنهت تقسيم لسان ؟»

و «دعم إسرائيل للحركة الكردية ، قبل وبعد حرب الحبح»

و «ثورة الشيعة فى جنوب العراق ، أثناء حرب الخليج»

و «سوريا هل ستبقى دولة موحدة فى ظل معاش الانحاض الانفصالية فى المنطقة والعالم ؟»

و «إسرائيل وصال جنوب السودان من أجل الاستقلال والحرية» .

و «الاستقطاب بين المسلمين والأقماط فى مصر»

و «إسرائيل وصال البربر فى شمال إفريقيا»

و «الشيعة فى أقطار حليح (السعودية) لبحرين لكوت -

الإمارات قطر) هل يشعرون كما نار شيعة لسان ؟ الموقف الإسرائيلى والإيراني» .

و « إسرائيل ودول حور في إفريقيا أثيوبيا - تشاد - السنغال » ..

و « العلاقات بين إسرائيل ودول الحور المحيطة بالبحر العربي (تركيا - إيران - أثيوبيا) » ..

وفي هذه الأبحاث كشف عن صعوبات قديمة في محطص التعتيت ، تمت فيها «انصالات» و «محاولات» صهيوية مع أفراد من الطوائف و ملل و لأقوم العرب والمسلمين ، سمقت فيم الدور الإسرائيلية سنة ١٩٤٨ م ١٠١ ..

وتأكيد على موقع هذا المحطص من «المصالح العليا والقضايا المهمة في المجال الاستراتيجي لإسرائيل»

وحدث صريح عن «تسي احكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسة تقوم على دعم الأقليات عبر العربية (العرقية) والعربية الطائفية في الشرق الأوسط وتأييد طموحاتها ورعانها ، سواء فيما يتعلق بالسياسة في الحقوق ، وحق تقرير لمصير ، أو إقامة كيانات مستقلة ، وذلك انطلاقاً من الخلف الطبيعي القائم بين إسرائيل وهذه الأقليات

و نحن لن نحاسب الحقيقة - (واحدث من مقدمة أبحاث هذه الندوة) إذ قد إن هد المهور قد تم تبنيه أيضاً من قبل حركة الصهيونية وأجهرتها ، بدليل أن الوكالة اليهودية بدأت اتصالاتها بالزعماء الدينيين السياسيين المارونيين في عهد الاستيطان ليهودي في فلسطين - أي منذ الثلاثينيات والأربعينيات

وقد اتخذ هذا الموقف انطلاقاً من الإدراك بأن هذه الأقليات ،

وخاصة المارويين في لسان والأكراد في العرف وندور في سوريا
والجماعات الأخرى في الأقصر العربي الأخرى، هي شريكة في
المصير، ولابد من أن تقف مع إسرائيل في مواجهة صعد الإسلام
والقومية العربية^(١).

وفي نجات هذه البدوة التي تمثل حزمة التسعينات في هد
مخطط لقدم كسيف عن حركة دحض سياسي، لتتبدد هد
المخطط، نفهم منه :

* تراجع محاجات التسعينات في حزمة مد القومي العربي، مع
النصف الثاني لعقد خمسينات، بسبب انتقال أقيمت غير العربية
أو يعيشها مع شعراء، هد مد - "الوحدة والجماعة"

* وعودة الاتصالات بصهيونية مع دول من هذه الأقطاب،
في عقد التسعينات، تراجع مشروع بنومي، بعد حرب سنة
١٩٦٧ كما شهد عقد شماسات بحال كدرة في تطور
لاتصالات مع سبب لأقيمت وجماعات

* أما في حزمة التسعينات دوأحدث خديج وحرب التي
دارت في أعقابها، فقد انتقل التسعيد بصهيوني هد مخطط في
صور جديد فحرب الخديج أدت إلى، بعد ظروف جديدة
تعميق لاتصالات، وتوسيع تأثيرها، لتتحول هذه المرة إلى موقف

١ ندوة موقف إسرائيل من جماعات لامية، هادية في م. م. عربي ص ٢٠
برحلة دار العربية بد ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠

هكذا ، تحدثت ووصحت الاستراتيجيات

* فاعترف قد جعل الصراع سبباً للمهمة على انعم وهو
قد جعل العالم الإسلامي هدف أول في صراعه ضد احصارات
غير القربية ..

* وسرائيل مشروع عربي ، وأداة عربية في هذا الصراع
الحصري ، الذي تستخدم فيه كل أدوات الصراع

* والمخطط الصهيوني - لتقديم والذي بدأ تصيده - ضد
الخمسينيات - في لبنان - يستهدف تفتيت وتفكيك كل
العالم الإسلامي ، وتحويله إلى دوات عرقية وطائفية ومذهبية ،
وذلك لتحقيق الأمن للمهمة «العربية» الصهيونية» في
المدى البعيد . ومن عبارة (استراتيجية إسرائيل في
الشماليين) «إن التفتيت هو ضمان الأمن والسلام لإسرائيل
في المنطقة في المدى الطويل وإذا لم يحدث ذلك ، فلا بقاء
لإسرائيل ، مهما كانت الحدود»

* وإذا كان المخطط قد بدأ ببسبب فإن ميدانه هو كل عام
لإسلام . وللعراق أولوية في مخطط التفتيت أما مصر فهي
صعد السجاح الصهيوني وعصارتهم «فتمت تفتت مصر
تحت القانون» !! ..

* وهذا المخطط ينطلق من العمل على تحويل «بعض الشعوب
ولتعددية» ، في العالم الإسلامي ، إلى «بعض الشعوب إلى دوات»
تدروها ربح العدو الصهيوني فهم سرعمون أن وحدة العرب

مصطنعة ، وأن العالم العربي «روح ورقي مؤقت» ، صيغته إحدت
وفرسا في معاهدة «سيكس بيكو» سنة ١٩١٦ م . على غير
إرادة من العرب ، يسم الحقيقة التي علمها جميع أن «سيكس
بيكو» حرأت العالم العربي واستعمرته ، ولم تصطبغ له وحده
مصطنعة ، وأن إرادة العرب ، يومئذ ، كانت وحدة الولايات
العربية العثمانية ، وهي إرادة حاربوا في سبيلها ، وسقط مهم
الشهداء دفاعاً عنها ! ..

وهذا الذي تسميه محططات الثقافات والتفكيك بـ «الروح
الورقي» ، و«مجتمعات الفسيفسائية» ، و«مجتمعات لمورايت
Mosaic Society» هو ، في الحقيقة التنوع والتعددية والتمايز ،
الذي حافظ عليه الإسلام ، باعتباره سنة الله - في الاختلاف
التي لا تبدل لها ولا تحوّل ، مع توظيف هذا التنوع وهذه التعددية
لبناء الأمة ، التي وحّدها الإسلام في العقيدة والشرعة
والحضارة والدار ، مع احتضان وحدتها للتنوع في الملل وسجل
والأقوام والمذاهب والأوطان والعادات والأعراق

فهذه الملل والنحل والأعراق والطوائف والمذاهب ، موجودة مد
قرون ، منها تبلورت الأمة الواحدة وجميعها أسهم في صناعة
الحضارة الواحدة ، وفي تجديدها وإحيائها ، وأبصا في الدفاع عنها
ضد الغزاة فتويعها ميرة ، ومصدر عني وثراء ، وليس بقصة ، ولا
بقطة ضعف ، طالما ابتعدنا بها عن علوى الإفراط والتفريط العنوي
الذي لا يرى سوى التنوع والخصوصيات ولعلو الذي لا يرى
سوى الوحدة ، فيكر الخصوصيات ! ..

وفى ظل تنوع بهذا الاتجاه ، فى أمة بهذا حجمه ، وأمام عديبات
على هذه الدرجة من الشراسة لا يتصور عقل حليو عالم الإسلام
من المشكلات ، بل والوثورت يمكن بنفسه هى ما هو أجل ؟
هل هو استغنت واستغكت لى ذرت فى عامه يستل سبيل
النكتلات ، ويتحدث عن صرع احصار ؟ - وفى ذلك بكثرة
الحققة للجميع ١٩ .

أم تطبيق المعاصر واسطور وخلاق للمصحح ساريجى . جامع
بى « التعددية » وبنى « لوحده » ، وادى ثلث التعددية فيه مصدر
على وثراء ، من وهو تنبه به على احصارات لأخرى وذلك
عندما يعنى « السوع » هذه « الوحدة » ، جامعة لأمة الإسلام ١٩



ود كبت هذه هى « تخصصات خارجيه » بعنه ، بى
وصفتها « معروه » تعريه عامة الإسلام فى مدسة والتفسيو ، فى
قريب من أرماس - مد حمله بوبيرت على مصدر منه ١٢٩٩
وشرار فيها كبر ، تصهوبى مد م برب م نصف قو
فما هى بركات هذه اعطصت على « حبه » حبه ؟
هى حصوطة هذ خطط لتعميمى من الحجج على حبه بى
ولا أقوام وحده فى واقع - وواقع عربى للإسلامى على وحده
اخصوص - ٩٩ .

لايه أن بعشرف بأن مواضع عديدة من حبه بى مد حبه قد
« رشحت » على ثقافات وبوحيات قصصها فيها شار وثأثرب من
هذه المخططات !! ..

عس حبهء لمرور لمارع

بہشت شدہ محضات بعد از اصلاح درسی سے
العربی و خاصہ فی عقوبہ و اوی من عربہ و غنیر

فاسريرهم أكثر حركات التقدمية عدد في الدول العربية
جميعهم للإسلام والعرب، وصادق العربية تعتبر لغة شرعية
والشريعة أو مبادئهم "شعبية وعلمية" لكن يخصص لاسمعي
قد استهدف وفق ما في بعض من دلائل أضحى فصل
الإسلام عن العربية، حتى لا يرتبط الإسلام العربي بالأمة العربية
وفصل العقيدة عن الشريعة مع أنها كانت الإسلام وذلك حتى
ينتقل التركيز من اللغة العربية غير المكتوبة والحدود عن نسبة
حجرات العصر - إلى اللغة الفرنسية، وحتى يستلوا من "الأعراف
الغلبة" إلى القانون الفرنسي، فتمثلت رؤيتهم مع لغتهم ومع
كامل الإسلام" وإذا أصبح القانون غريباً، وصحبت معه
فرنسية، فقد تم الفصل والتفريق

بعض على ذلك عطف كلمة "مسي" في "شكركم" كونه
كلمة (العصر المزيق) أصدر سنة ١٩٢٥م فيقول "هـ"
شاهد معك اللغة العربية في السجون، حيث سلك العرب
وهو يكتب عليه ما اللغة العربية لا تكفي وذاك مع اللغة
هي مع فرق وقد سلك كلمة "مسي" في الاستعارة
ونذكر، فإن كل معهودات مع أن تصب على تعميم السرايرة

الفرنسية ، بلا واسطة لغة أخرى . لقد هيأنا سنة ١٩٢٣م للمدرسة
براممحا فرنسياً بربرياً له روح فرنسية كاثوليكية . وهذه حطة حسنة
لوقف التعامل مع اللغة العربية على أنها لغة التفاهم ، ويمكننا بسهولة
كتابة البربرية بأحروف الفرنسية ، كما فعلنا بالهد الصيفية

وإذا لم يمكننا عقد الأمل على رجوع البربر عن الإسلام ، وبذهم
لهذا الدين ، لأن جميع الشعوب لا تبقى بدون دين في مرحلة
تطورها ، فيجب أن لا نحشى من ذلك ، خاصة إذا تمكنا أن نفصل
بين الإسلام والاستعمار . وفصل الدين عن القانون المدني ،
مثلما حدث بإدخال تغييرات هامة سنة ١٩١٧م في قانون الأحوال
الشخصية . ولذلك يمكننا أن نحصر الإسلام في الاعتقاد
وحده . . وعلى هذا لا يهمنا كثيراً أن تصمم الديانة الشعب كله ، أو
أن آيات من القرآن يتلوها رجال بلغة لا يفهمونها ، فالديانة
الكاثوليكية تستعمل اللغة اللاتينية والإغريقية والعبرانية في
قدايسها . . .^١

فصل البربر عن الأمة ، محطته علمية لإسلام وفروسة
الذمة . فإذا أصبح القانون علمانياً ، وأصبحت الذمة فرنسية ، فلا
حظر من «العقيدة الإسلامية» ولا من آيات قرآنية تتلى بعربية لا
يفهمها المتفرنسون ، فمثلها كمثّل قداس كاثوليكى باللغة اللاتينية
المليئة ! . .

وإذا كانت «الأعراف البربرية» . سطر الشريعة لإسلامة ، هي

١ الأديب بن العروبة و (إسلام) من ٥٨ . ٥٩ .

مصدر من مصادر لأحكام فلقد حطط الفرنسيون لدمج الأعراف البربرية في القانون الفرنسي بدلاً من دمجها في الشرع الإسلامي ، لاستبعاد الشريعة الإسلامية ، لأنها رباط حسي مؤخذ بلامة وعن ذلك كتب «جورج سوردون» - أستاذ حقوق في معهد لدروس العليا «بالرباط» في كتابه (مبادئ الحقوق لعربية المغربية) الصادر بالرباط سنة ١٩٢٨م - بقول «يجب جمع العادات البربرية لئلا تضمحل في الشرع الإسلامي إذ العرف ينمحي إزاء القانون والأولى أن نرى العرف البربري يدمج في القانون الفرنسي من أن نراه يندمج في القانون الإسلامي ، لأن الأسلحة الفرنسية هي التي فتحت البلاد العربية ، وهذا يحولنا اختيار التشريع الذي يجب تطبيقه في هذه البلاد» (١) !! ..

وهذه الفكرة ، الذي صاغه «لأساتذته» «فرسيون» ، محظوظ لسلخ البربر عن العرب والمسلمين ، لم يقف عند حدود «الفكرة» وإنما وصغته سلطات الاحتلال في الممارسة والتطبيق

«فتمقيم العام الفرنسي» في المغرب المارشال «ليوتن» يصدر الأمر إلى وزارة العدل بالعمل على استبعاد اللغة العربية ، لأنها هي رباط البربر بالإسلام وأمتة والعمل على الانتقال بالبربر من البربرية إلى الفرنسية مباشرة فيقول في هذا «الأمر» «إنه خطأ فاحش التصرف بشكل يساعد على إعادة حيوة العلاقة بين

(١) المرجع السابق . ص ٥٧

لعرب والبربر ولا حاجة إلى شيء تعصب العرب للبربر، فالعربية هي
 رثاء للإسلام، لأن هذا البعد يُعتمد في التشريع، ومقتضاه هو أن
 تعصب البربر حرج دأبه للإسلام، وما لا يتعلق بالعبادة، فليست عيب
 أن يقسم الأسلاف مباشرة من البربرية إلى البربرية بدون
 واسطة^(١)!! ..

وبوجه الأسباب لاستعصامه في "دور" البربرية
 في حكمته العرسية في "دور" مدكرة رقم ٣٨٨٩ وشرعي
 و"بربرية" ١٣، في سنة ١٩٢٧ م - يقول فيها: "إن مبدأ
 استقلال العرب البربري ودون اختصاصه عن الشرع الإسلامي، يحقق
 أكبر مصلحة سياسية لفرنسا، وإن إبعاد الشرع الإسلامي من جميع
 بلاد البربر بشكل نهائي ومطلق يسمح له في يوم قد لا يكون بعيد
 بإشياء يقدم معقول للعدالة البربرية في تحه فرنسي حائض"^٢

وكما تحسد هذا المصنف مدح البربر من الأسوء بالأمم،
 ومصفى الشرع الإسلامي وبعده العرسية من حيث هم كما كتب
 هذا المصنف في ميدان تعبئة - فلتد كحد في ميدان "الشرع"
 قصير "ظهري" (مقدمة) "الشرع" في ٦٠ م، رقم سنة
 ١٩٣٠ م ليجوز لأعراف وإحداث تحفه محفل شرع الإسلام
 حتى في مؤريت ولاحد اختصاصية لأسره وذلك مدحا
 للعرف البربري، فليكون عرسية - لأن من خربة بسلامية^٣

٢٠ المرجع السابق ص ٢

١ المرجع السابق ص ٥١

(٢) المرجع السابق ص ٦٢

كثر أصحاب هذا عطف حسنى على حركته وطمحه
 حرب الاستعمارية ومؤسسته في حاشية حمة من في
 الثورات والاضاح فقد سقطت بركة شى وحدث سرور في
 كبر الأمة على التفتت فتبارك لعرب من معتقدات عربية
 إسلامية، في مقاومة الاستعمار العربي، وبحرقة حمية في
 السعي لتحقيق الاستقلال العصى، وقدم شهداء خيرة
 والاستقلال حسنى حسنة في سيرهم عرب وفريق حدث
 ذلك في آخر ثروفي لعرب على حسنة

ومع ذلك، وحتى بعد ثوب وسفاهة الاستقلال والتحرر
 لوطى، وصل الاستعمار العربي، عنة هذا عطف
 تفكيكي وحكمة وساء، حركته من بسى نفسه في
 سنة ١٩٦٦ م الأكرمية "سنة"، وتخصص فرنسا في
 حركته ومؤسسته الثقافية والإعلامية بعد من سرور
 استحقاق في حصة عربية، وبوا في ثقافة نفسه
 وأصبح دعاء يسمى "السرير"، ولى يعنى عطف كبر
 من رفض العروبة والإسلام يعنى فوق هذا انقصر من
 "السرير"، لى "العربية"، وتخصص ما فنة "بى" على "الاستقلال"
 مباشرة من السريرة بى لعرسة، ودمج لعرب السريرة في
 انقايون العربي، بدلا من اندماجه في "الشرع الإسلامى" كما
 قال جورج سورور سنة ١٩٢٨ م

فدعاة "السرير"، الذين يحتفرون تراث العروبة والإسلام،
 لا يظهرون في تراث السريرة الديال العصري الكافل بالإفلاخ

«محصري» وإنما الفصية عندهم ، هي الإلحاق والالتحاق بالعرب
والثقافة الفرنسية ..

والكتاب القصصى «مؤنود معمري» وهو حثري بربرى يعبر
عن هذا الاتحاد ، الذى يحقر من تراث العروبة والإسلام ، ويدعو
للاطلاق من «العهد للاستعماري» فيقول : إن التراث العربى
الإسلامى قد تم تحريده من كل المصادر الحية للوجود إنه
شكل فارغ ، وهو فى أقل الأحوال سوء ، مجرد ديكور عث
ولمسة حائرة وإن المسحرات التى تحققت فى المهد
الاستعماري وألوان الرقى المادى والتقى التى تسبب فيها مكن
الثقافة الهامشية أو المتعرضة للهيمنة (مثل البربرية) من
الأدوات الحاسمة لتحريرها (١)

فهذا الذى يحتقر تراث العروبة والإسلام - وهو تراث أمدعه
البربر والعرب معاً - أراءه يعلق الأمان على بديل بربرى ، بلغة غير
مكتونة بل إنها عبارة عن «لهجات متعددة» ، وبعضها يسعصى
فهمه حتى على بعض قائل البربر على حين أن معظم البربر
يتحدثون العربية ، وبعضهم يجيدها إتادة تامة ، ومن فقط كوسيلة
للتحاطب ، وإنما أيضاً كأداة لأرقى أنواع التعبير لثقافى (من أدب
وشعر وفقه) ومن التصحوة يمكن التمييز بين «عرب وبربر» ، فالعروبة
الوثقى التى تربطهم ، منذ القرون الصانع الميلادى ، هي
الإسلام .. (٢) !

(١) (عبر) المحل والأعرش مضمون لأفكار فى الشعر العربى ص ١١

(٢) المرجع السابق . ص ٦٩

إن انحد «بربريوم» لا يعدون أن يكون «الشعيرة» أمدة «محظوظ»
لتفكيكي الاستعماري، فإدى أفصححت عن معانيه كدس و«بربر»
وقوايين علاة المستعمرين «فرسيين» وهي ثعرة يو جهها جمهور
العرب والبربر معاً بالرفص والبقد والتقدير

فإنسأسي المعربي لدرر العقية محمد البصري يو حه هـ
المحظوظ نوعي عميق، ومسطق دقيق، فيقول «أأ من أصل بربري»
ومع ذلك، فإن تاريخي الضائي، على مدى أربعين عاماً، قد ارتبط
بالوطنية المغربية والقومية العربية

لا توجد مسألة بربرية بالمعنى السياسي الحقيقي للكلمة فالبربر
منذ محون تماماً في مجتمعهم، بسبب الرابطة الإسلامية وبسبب
التزاوج المستمر، والمشكلة، في نظري، هي مشكلة مصالح
اقتصادية سياسية، ومشكلة ديمقراطية فالذين يشيرون «المسألة
البربرية»، مثلما هو الحال في الجزائر مثلاً، يفعلون ذلك حصلاً
على مصالحهم الاقتصادية والوطنية في جهاز الدولة والإدارة
الجزائرية، وهؤلاء هم بربر منطقة القبائل الذين «فرسوا» لغة مد
وقت طويل، ومن ثم مكّنهم الاستعمار من شغل كثير من المواقع
ومع استمرار موجة التعريب، بات هؤلاء يشعرون بالخطر على
مصالحهم، فرفعوا شعار الثقافة البربرية حيناً وشعار الثقافة الأثرية
حيناً في مواجهة التعريب والثقافة العربية

وفي الواقع، إن من يدعو إلى ثقافة بربرية، في مواجهة الثقافة
العربية، ينتهي موصوعياً إلى لدعوة إلى الثقافة الفرنسية، حتى

عن غير قصد ، فحيث إن العربية لغة غير مكتوبة ، ولا يوجد لها تراث مكتوب ، فإن المهمة المعروفة والعربية تنتهي حتماً إلى الأحد بإحدى اللغات المعاصرة الأخرى ، وقد كانت العربية هي الأقرب والأقوى ، وهي المتاحة على أي الأحوال ، فإن هؤلاء المدعاة سيأخذون بها . ومن هنا ، ليس صدفة أن فرنسا هي المشجعة الأولى والوطنية لحركة الثقافة العربية . وإذا كانت فرنسا كبرى ، فإن أختار لغة وثقافة غير عربية ، فالعربية هي اختيارى ، وهى اللغة الوصية ، وهى لغة الإسلام ، وهى وسيدنى إلى تراث العرب والمسلمين ، ووسيلتى إلى مستقبل قومى عربى مشترك مع بقية الشعوب العربية . . .^(١)

في كتابهم حرية والإسلام في ربح حرة حديث وهو
الشيخ عبد الحميد بن ريس ١٣٠٦ ١٣٥٩ هـ ١٨٨٩
١٩٢١) من فصل برقي (إذ كان في عهد أبيه تولى
حرية عثمانية التعريف بعد الاستقلال وهو مفكر
مؤيد قاسم) هو الآخر من فصل برقي (في مفكر نسبي
حر برقي المبرر) لأن "أحمد بن عبد" يعبر عن موقف
حر برقي، عرب، وأربع، من عهد "بربر" فيقول

الثقافة العربية تحتل في وجودها دور الثقافة العربية
وقد عشت مزدهرة وامتدت حتى إلى عشرة قرون. وحافظت على
كسبها وهذا يعني أنها وصفتها أحسن عليه يؤيد ولا ي

(١) المرجع السابق، ص ١٧٠، ١٧١.

صبر في ذلك ولا مزاج من سمعة هذا الإثبات ، فحفظه عنه
 بشره لا يبدى . ذلك مع أن سمعته في ذلك فلا يعنى
 انقطة على سريره بعد تعرية ، ومحو عرويه حرائر والعروة
 عدى . كما عند الكثر . هي لغة وثقافة وليس ساحة ،
 عنصر . فمن حميف . في المهور الكسر ، أصلا من السرير
 ولكن أعلينا أصبحت عرب ، بحكم نسي اللغة العربية والإسلام
 والخالصة ، هي أنى يؤيد نصب مدعى في وكى أفض
 مقولة بعض السرير التى ذهب إلى أن عبودية تصعب ، مشبه
 مثل الاستعمار الفرنسى . وأنا أجد الإحوة السرير دائما من معنة
 البراق المطلب لسرير إلى حظائر أحسنه . ولأفند . نيب
 مهبته مد يدنا مشعبا حى حى ، ما شعير ، حطير به هم ،
 وهذا يحدث عندنا كما يحدث عند غيره . أن نيب فتد ، أجد
 الإحوة السرير من الوقوع فى حظيره فأحسى سارة ، مد حى
 مسئولين العرب ، فى آخر نر وعبرها من دفع نى من أشقاء فى
 الوطن لموقع فى هذه خصيرة . هناك فرسيون . وحاصه عن
 برهان ، ولهم مرات أخرى فى تأيد وإدعاء السرية . وأن لا أنهم
 أى حرائر فى وطنيته . سواء كان عرب أو سري . ولكن مطلب
 بعض الفئات امشروعة تستغل أجاب بواسطة قوى احببه ، ويصدق
 عليها عدرة على من أنى صائب . بحق يراد به باطل
 ذلك هى حقيقة « موقف » وانه حجة على حجة سري لأى مع

أكبر الأوامر غير العرب عندما هي أنوصر نعري ١٥١ مليوناً
 وندس طوا رعم اعصم التعكيكي الاستعماري «حرءاً من
 الثقافة الإسلامية في المغرب»^١ رعم «الرشح» لدى حدث من
 هذا المخطط الاستعماري على بعض الرؤى والنوحيات لشريحة من
 أبناء السرب، بحجت سياسة العرسة الاستعمارية في «سحبهم»
 داخل النعة الفرنسية والثقافة الفرنسية، فمعوا ويسعون - تحت
 شعار «السربيم» إلى فك الارتباط المقدس وخصاري من السرب
 وبين العرونة، وأحياناً الإسلام أيضاً

(١) تيمروبرت جاز تاريخ أفنداب من حصر مرب من ٢٢٤، ٢٦٧ مغرب معجدي هيد
 حكيم، سامه الشمس من رجة ومعد د رفعت سيد أحمد صعد الدهر، سه
 ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

عنى جبهة الأكراد

لعبت كثير من القوى المعادية لوحدة الأمة ، من خلال اشعرات التي فتحتها هذه القوى ضد إسقاط الخلافة لعثمانية ، ورفعة لحرثة والإقليمية بدلاً منها

فالأكراد ، كالسري ، مسلمون ، يجمعهم مع العرب مسلمين جامع الإسلام ، الذي يوحد الأمة كلها في العقيدة والشرعية وخصرة والدر والعربية أكثر شيوعاً وأكثر أهمية في حبة الأكراد ومكرهم من اللغة الكردية القومية فالعربية هي لغة التي فقهو بها القرآن والشرعة والعادات وهي لغة اللغة والعلم والثقافة عند مثقفهم وعلماهم ومفكرهم الذين أدعوا في الفكر العرس للإسلامى بدعات باررة ، ولذين لا يميزهم مبر عن علماء المنحدرين من أصلااب عربية سما الكردية - لعنتهم انقومية ، والتي من حقهم الاعترر بها وراثتها - هي مجموعة متفرقة من اللهجات ، يستعصى على بعض الأكراد أنفسهم فهمها أو الحديث بها جميعاً ١ فالعربية ، الأكراد ، هي لغة لذين وتعلم والإبداع في الفكر والثقافة وحاصرة

لكن سقوط خلافة الإسلامية ، قد اقترن به تراجع الصيغة الإسلامية للتعايش بين القوميات في دار الإسلام الصيغة التي رأت في التمايز القومى - المؤسس على التمايز للعوى - أبة من

(١) (الملل والنحل والأعراق) ص ٥٥

بات منه في لاجتماع الإنساني وحس محقق هذه الحقيقة -
 في تصح من حركة تقوم به بحرية فكر قديم شيع مقدس
 عربية ، شجعت عليه سمات العصرية لا المرادى من هذه
 انفسه بقومية عربية في فتح نفرة من قوميه بحرية
 وكرمهم ، عديم يسي به - ساهموا في حاشية بحرية
 العصرية في البعث القومي ! ..

وكانت نفرة ثانية في تمهيد لاجتثاث شجرة
 والاقضية التي انشأها الاستعمار على مقاص صبيغة خلافة
 الإسلام ، التي وجدت في الإسلام رغم تباين الأقاليم والولايات ،
 ثم تقع الحدود والحدود والخسبيات أمام أساء الأمة الواحدة
 بومبيها المتعددة وفي حفة الاستقلال تحسنت هذه بحرية
 الاستعمارية وكرست في الدوب النظرية ، التي واصف بقطع
 أوصال لامة ودار الإسلام

وكان لأكرار صحبه هذه التحيرة إذ على الرغم من بوصول
 مقبلة في تعيش في أعينهم ، حرأهم هذه لإقليمية والنظرية
 ضاحقوا خمس من الدوب نظرية الأمر بدى دكي منذ عرف
 لقومية في صيغتهم وفتح باب للمعاشرة اقومة الو فده -
 الطابع المرقى والعنصري ..

ومن طائفة الثغرى ، لنش صفتهم بغوى معاداة بوحدة
 الأمة ، تسلب هذه اقوى لوصول محظوظ استتبت وتفكيك

كل سحاب سيرة نبي رب في علاقت بأرداء عرب ، في
 طي هذه عقود لأحياء جعلت حجاب لا يقدره سيرة عرب

التفتتة ترويح ، وتوضح قصد ما كمد جعلت كثيره
 الذين جاصع "الكثير من هذه سجدات من قبلهم صعد
 لاحتراقات وسد دي حد من رجات مني عصف من
 السحابة لاحتراق ورتبع صارت بعدلاء الأتكد على
 الروابط التوحيدية ورفض بركات العصف ولاعصف وشر
 رعيم حزب الأكردي ، مسعد عربي ، فوه من مسد
 دعة انفصال عن العراق ، ولسا أعدده للأمة العربية و...
 ماهض للوحدة العربية إياها معارض أنداني دحول عراق
 في أي مشروعات وحدوية عربية أو "مه حثب" الحدة
 الثلاثية من عصف وسدري وحادو منه ١٩٠٤ م سد
 ورسائل إلى "الزعيم" من قبل حثب حثب بذا بذا بذا
 الوحدة ، ونسب بصفه هذا "ویرجده" و...
 كردية مشروعة سجدت به وسجدت لم "مش" ١٩٠٥ م
 وحدوى مكها ثلاثو بعد كد ان كيرس يوم بذا بذا
 متعطف مع أماله المشروعة .

وللأمانة ، لا يمكن أن أنفي أنه توحد بين بعض الأكرد حثب
 عصرية شوقه معاداة للعرب والعروبة ولكن هذه العاصر محدودة
 حدا من الباحية العددية ، وسس لها بقود معوى أو سبسى
 إن الجماهير العربية تعرضت وتعرض لسنس الظفر والاعطط
 وإن احتلقت الدرحة إياها ، كحركة تحرر وطني ، يؤمن بذا بذا
 أن موقفها الطبيعي والنزيحي هو مع الأمة العربية
 وبعض بذا بذا السررى بذا بذا في فصاح بذا بذا

فيستحدث الدكتور محمد محمود عبد الرحمن الذي مررت مسيرته انسياسية بحرب اشبوعى ، وحرب الشعب ضد مغرطى الكردسي فنقول : إن العلاقة بين الأكراد والعرب هي علاقة تاريخية خاصة ، تصرب حدودها إلى أكثر من ١٣١٠ سنة من التاريخ المشترك ، وإذ القوميتين العربية والكردية هم قوميتان متاحتان ، وب ثلاثتهما القديمة يشرك في معدة لإمبراليه ، وتهدد إلى بوحيد أحرفها المتناثرة ، وتغلب مع حركات التحرر العالمي في حدود واحد أحل . يجمعنا التراث المشترك في الدين والتاريخ وأحوار الجغرافى وقصده من كطريقة بحبه وكعصرة كوية ، وليس فقط كعباده وحشوس ويجمعنا الصبح للمستقبل التحرر من الظلم والاستغلال ونسحب وسعيه ومن ها كان يوحد مع عبد الصبر ، فقد كان يشعرب وبهموم اشروعة ، لتى لم ير فيها تفصاً مع الأمل لقومية العربية إن الأرضية شعبية الكردية العريضة مؤنة للعرب ومتعصبة مع كل فصباهم ، من فلسطين إلى الوحدة العربية ، وذلك سب الروابط التاريخية والروحية العميقة .

أما الدكتور محمود عثمان وهو مثقف كردى وعصوفى فى حرب الاشتراكية الكردسي فببه فنون «نحن الأكراد شعب أصيل ، يرجع تاريخه إلى ٢٧٠٠ سنة إلى الوراء ، يرجع أصله إلى حمور بقور حلبية ، دت لأصول الآرية ، وتغته هندو أوروبية ، من عائلة اللغات الهندية - من أتي العرب المسمى إلى وادى الرافدين ، من أربعة عشر قرناً ، احتلظ تاريخنا وحضارتنا

(١) المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .

بتاريخهم وحضارتهم ، وربط بينا وإياهم الدين الإسلامي
فمشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب
وقوميات المنطقة في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية وأنا
شخصياً ، ومعظم القبائل الكردية ، مؤمن بصراحة بأن تطورنا
السياسي والاقتصادي والثقافي يمكن أن يتم بشكل أفضل في إطار
وحدة وطنية عراقية وفي إطار وحدة الأمة العربية .) «

لكن هي شهادات الوعي الكردي محدّط لمخطط السيفي ، الذي
لعب بمطاميرهم المشروعة ، ضد السيفي القومي ، عدة عقود وأحضر
ما في هذه الشهادات هو قول الدكتور محمود عشتار «إن
مشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب
وقوميات المنطقة ، في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية »

فقبل التدخّل الاستعماري ، والتحرّث التي مرق بها الاستعمار
جسد العالم العربي والإسلامي ، كانت الصيغة الإسلامية «أمية
إسلامية» تنوع فيها وتمايز شعوب ولقبائل والأقوام وبذلك
والنحل والمذهب في إطار وحدة الأمة والحصارة ولدار

وبالتحرّث الاستعماري ، ولفكر القومي العنصري ذي مشاهير
لعربية الوافدة - فتح لغرب الاستعماري الثغرات ، وظل يسمى من
حلّالها لتفتيت العرب والمسلمين ، ليلحقهم ، كشرادم ودرات ،
وكهوامش وتوابع بمودجة الحصارى

والصيغة الإسلامية للتعايش - التنوع في إطار الوحدة - هي
طريق النجاة للجميع ١ ..

(١) المرجع السابق . ص ٢٦٩ - ٢٧٠

[illegible]

صحيح أن لا حاجة منه في - وفي ما قد يظن من بعض
قد تقدمت ما قد في ١٩٢١ م - على
ذهب عربي في ما قد من - في
مقدمة جديدة في سنة ١٩٥١ م - من قبله
جميع لكن أدرويه سببها - بشأن عدم بحث عربي
شريحة من أدرويه موصى قدم تشويحه لأسعصار في الشرق
عربي وكذا ذهب الأدبي معترضة - لا حشر - وذلك أن
الذهب الأدبي ، في دية مدح ما يقصر وما له - وتعمل مهمي
خلاص الروح دراسة كينها كذا - لا أدوة ولا -
والسياسة والعمران لديوى إن اذهب الأدبي ، في دية
كهذه ، لا يشر ، بالظيمة «عروية سياسية» ، تتعلق بالمدح
لخصري العربي ، والثقافة الفرنسية ، وعمل على الإصلاح من
العروية القومية وإسلام الخصري

تمی سے ۱۲۵۰ م. بحار عرب نصیبہ حصہ لایم طور

وفي مذكره كتبها الفصل الفرنسي سيروت في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٤١ م إلى سكرتير الدولة . بورارد خراجية فرنسية في باريس يقول : « إنه حين نشر في هذا البلد ، بواسطة الدعة الفرنسية ، التعليم ، والأخلاق ، والفنون المفيدة ، ولزراعة ، فيها سوف نسيطر على الشعب . وسيكون لفرنسا هنا ، وفي كل وقت ، جيش متعان !! »

وفي مذكورة أخرى تاريخها ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٤٧ م كتب الفصل « دى لاتيوس » De Lattinad إلى وزارة الخارجية الفرنسية ، يطالب بإشياء المريد من المدارس اليسوعية المجدية ، لأنها السبيل إلى « جعل البربرية العربية - (١٩) - نحى لا إرادياً أمام الحصار المسيحية الفرنسية »^{١١}

ومن ثمرت هذا الاحتراق ، قامت « المروية لسياسية » ، كاستلاح عن العروة القومية والإسلام الحصارى ، والتحق بالمشروع الحصارى العرس والثقافة الفرنسية ، وموطن قدم للمشروع الفرنسي في الوطن العربي

وللمفاسة الاستعمارية بين الدول العربية ، رمت بإحتراق شاكها على الدور ، في مواجعة المارويين^{١٢} فكانت هذه المفاسات ، الاستعمارية وراء الكثير من مأسى الشقاق الدبى والصراعات الطائعية الدمية التى حدثت بين الصوائف . فمعد تاريخ سلامى

١١ مرجع السابق ص ٧٣ وهو يعمل عن امر صلاب بعد صبر سيديسيه وروية الخارجية الفرنسية مجلد ٤٢ .

صوبل ، عاشت فيه سبل والنحل ونظومات ومذهب ولأقوم
 «سنت» متشوعة في حدار لأمة الوحدة تحج لاحترق
 الاستعماري في أن حول عصي . وشرج من عصي ، إلى وفود
 لفتى والصرعات . عندما منسرحها بعيداً عن الوحدة الإسلامية
 الجامعة والاشماء لعربي الوحدة وفي مذكرو وحدهم مقوصة
 السريطانية في سرور إلى وردة ، حارحية السريطانية في لندن
 تريح ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٤م - قرأ

«إن كل مذحجة حدثت أيام العثمانيين كانت لها حلصيات
 سياسية ، ولو حربياً ، فقد حاول الروس مساندة لأرمس واستملاهم
 صد السلطة ، فأثاروا حفيظة الأتراك ، وسادت حرب موارنة ،
 فكان موقفها عاملاً في وقوع محارر سنة ١٨٦٠م ومشاكل
 الأشوريين في العراق ، التي وصلت إلى دروتها مذحجة سنة
 ١٩٣٣م ، كانت إلى حد ما - نتيجة نعمت الأشوريين - وخاصة
 مارشمعون - لقد اتحد الأشوريون هذا الموقف معتقدين أن في
 النهاية مسجبر إلى التدخل وإلى بسط حمايتهم عليهم وفي
 فلسطين حدثت محررة الخليل سنة ١٩٢٩م وغيرها من محارر بسب
 العامل الخارجي إن الاصطهاد الدموي عريب عن تاريخ
 السوريين . من الممكن أن يحصل ها بعض التمييز والاصطهاد
 إلا أن المجازر الكبرى كانت دائماً حصيلة التدخل الخارجي^(١)

ففي ظل السمودح لإسلامي ، التعددية في صار ابوحده ، لم

(١) المرجع السابق ص ٧٩ ، ٨٠ وهو يعل عن دولتي حارجه سريطانية

بكن هذا صليبا دموي وعرف مذكرة الـ تهمة سماد
 الاحرق لاستعماري شعرب صليبا أبا هذه الصلابة
 «عبر الكبري» فقد كانت الثمرة مرة لهذا لا حشرق هي
 محاولات لاسلاح عن حصة الصليبي بالامة ولا حتى بالعرب
 ورع العرب في قتال وحس الامة وحصدها وكان لا لهذا العمل
 نفسون وغير الصليبي من مسكلات وتورب بعث درحة غار
 اني سالت فيها بدماء ويعبر الفكر والسياسي اندروسي «حوريف
 معيون» عن بوجه اندروسي عربيا واعجابهم بكل ما هو عربي
 فيقول «إن المارق السياسي والخصاري للموارة هو أنهم لا يرون
 العرب المسلمين داخل وحسارح لسان على صورة العرب
 الكاثوليك وما لم يتم مسح العرب مسلمين ليطنقوا صورة
 العرب المسيحي فهم غير مقبولين تماما من الموارة ولما كان مسح
 العرب المسلمين على هذه الصورة يكاد يكون مستحيلا فسيظل
 الموارة على موقفهم وهذا المارق الخصاري السياسي تحول خلال
 الحرب لأعنيه إلى مارق سياسي عسكري وقد حاولوا الخروج
 من المارق «التحالف مع الشيطان» أي إسرائيل»^١

ولا سلاح عن التهمة العربية واحتصاره للإسلامية، يحسن
 الصلابة مسلحة سحر عن مذهبها الصليبي ومورث التاريخي دور
 «نفسه» في الكتاب «محدد للامة» - في دور «شعيرة لا حشرق»
 اني يقصص في كبرية لا تتركها عند طرف واحد من
 الأطراف !

(١) (نخل والمحل والأعراق) ص ٦٤١، ٦٤٢

على جبهة الأقباط الأرثوذكس

توصلت محاولات لاحرى وتفتتت وبعدد من
 دوابله فالأقباط الأرثوذكس يمثلون قدم وعرق كبريين
 بوصية الشرقية وهم أكثر العوائل النصرانية العربية عدد
 ولقد بدأت محاولات لاحتراق الاستعمارية بهم إبان خمسة
 الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ثم سمحوا غير
 بعشرات الشيشية العرمة التي بدأت محاولات بعرب الكيسة
 المظنفة. وقضاع بعض من ثنائها حساب أذهب بمصر بنة
 العرمة وذلك تمهيد لإحقاق لأقباط بشميدج العربى. وسحقهم
 عن وحده لأمة لعربة وحصرية لإسلاميه ووصى لاستعمار
 الإغليزى بحولاب. فى مختلف المناسبات حسائله مصر
 (١٨٨٢ - ١٩٥٦م).

وفى عطف النصيحة بى ثنائ الأركم على بعثت مصر. من ثمره
 الطائفيه الدينية. رغم تحسبه ملاحم شعبيه وطيب وقوم
 وحده ربي. على مشروع... حديث عن "تقسيم مصر إلى
 دولتين على الأقل. واحدة إسلامية والثانية قسطنطينية" وفى
 (سفر حجة) سرتنى فى ثنائ حساب) حديث عن "أب رؤية دولة
 قسطنطينية - مسيحية فى صعيد مصر إلى جانب عدد من لدون دات
 سيطرة قديمة - مصرية. لا سلطة مركزية. كما هو الوضع الآن. هى
 معشج هد بطور التاريخى ثنائ تفتتت مصر تفتت الباقون...!

ولم يقف هذه المخططات عند «العمل الخ حي» وكي ريتها
 تنجح - مع لأسف الشديد - في استدراج مصر من لأقط الدين
 هاجرو إلى مهاجر عرسة وخاصة في أمريكا وكندا وأستراليا
 فتحولوا نوعي أو غير نوعي إلى جزء من هذا لخطط التفتيتي
 وأريد مرآة كرات ودراسات تحريف بسبب كل الأصواء على
 «هموم الأقباط» - وكانت هذه الهموم خاصة بهذه «الأقباط»
 وتحريف برييف أرقام أعداد هذه «الأقباط» ، لبعض المفرد
 انطباعات برييف واقع الأمة ، وتوحي بأن هذا توقع هو عبارة عن
 «أقباط» و «أعشييات» لا تربطها ربط لأمة لو حدة وسوهم ،
 بتصحيم حجم «الأقباط» وحجم «همومها» بأن العنقات أمام
 وحدة الأمة كأداء ، تستعصى على الاجتياز في لأسمار
 ونكتب والشركات المنتظمة ، التي يصدرها أحد هذه «مراكز
 الحشية» شهد نموذجاً تريف أرقام «أقباط» كل «الأقباط»
 - لا يمكن أن يخدم ، إلا مقاصد التفتيت

فالدكتور سعد الدين إبراهيم نشر في سنة ١٩٨٨م كتابه
 (المجتمع والدولة في الوطن العربي) وقدم فيه إحصاءات عن
 «الأقباط» ، فلم نشر كتابه الصحيح (الملل والجن والأعراق
 هموم الأقباط في الوطن العربي) أوائل لتسعينات أي بعد
 عام أو عامين من كتابه الأول قصرت تقديراته لأعداد هذه
 «الأقباط» قصرت لا تصورها عقل ولا يقول بها إحصاءاً وذلك
 رغم أن مصدر إحصاءاته في كتابه الجديد ليس فيها مصدر واحد
 حديد بل لمدحش أن أحدث مصدره في هذه التقديرات

الخرافية الجديدة- تقديرات أوئل التسعينات مصدر مشور سنة ١٩٨٠ م ولا نل عن رمز إحصاءات هذا لدى نشر سنة ١٩٨١ م واعتمد لتقديرات سنة ١٩٩٠ م - ١١٩

ويكفي لإدراك مدى انقصرت حرافية ، التي تصحح حجم «الأقليات» في الوطن العربي مقارنة الأرقام التي نشرها الدكتور سعد أواحر سنة ١٩٨٨ م تلث التي قال إنها «تقديراته» أوئل التسعينيات ثم مقارنتها بمصدر ثقة ، هو (أطلس معومات العالم العربي) المؤلفين مسيحيين لسانى . هو رفيق المستسى وهرسى ، هو فيليب درج ولسور سنة ١٩٩٤ م - يكفى أن يقار هذه الأرقام لتدرك توظيف لمالعات والترريف تصحيح «عقبات» وحدة الأمة وتوسيع ثمراتها ، وخدمة محططات التفتت - بصرف النظر عن الموييا والمقصد ، التي لا يعلم حقيقتها إلا الله-

✽ فالمسيحيون العرب بكل طوائفهم - عبد الدكتور سعد الدين إبراهيم - في سنة ١٩٨٨ م - تعدادهم ٧,٨٠٠,٠٠٠ وهو يقفز بهم أوائل التسعينيات - أي بعد عام أو عامين إلى ١٢,٠٠٠,٠٠٠ ١٢ بينما تجدهم في (أطلس معومات العالم العربي) في سنة ١٩٩٤ م - ٧,٠٠٠,٠٠٠ فقط ١٩ ..

✽ والأقليات اللعوية (القومية) في الوطن العربي ، هي عبد الدكتور سعد - في سنة ١٩٨٨ م - ٢٠,٠٥٠,٠٠٠ وهو يقصر بها أوائل التسعينيات - أي بعد عام أو عامين - إلى ١٢٢٩,٧٢٥,٠٠٠

١٩ بدوه المؤلف لإمرئىي من خدمات الإنبي وخصتبه في العالم العربي) من -
برجحه الدر العربية بمرسب وخر طعة الدهر سنة ١٩٩٢ م

بيما يحدها في (أطلس معلومات العالم العربي) - في سنة ١٩٩٤م
٢٣,٧٠٠,٠٠٠ فقط لا غير ؟ ..!

وإمتنع لهذه الفوضى الإحصائية ، محد الدكتور سعد الدين
إبراهيم بصيف حجم «الأقليات» في الوطن العربي وفق
تقديراته الخرافية ١٤,٠٥٦,٠٠٠ أي قرابة الـ ٢٩ / من
مجموعها ١٩ - (١)

* ويريد هذا الأمر حظراً ، إذا نظرنا إلى هذه «لحجم» الذي
نعطيه هذه «التقديرات» لهذه «الأقليات» ، في ضوء «الحقائق»
التي تقول :

١ - إن مقالة «الرحبة» ، مثلاً ، بالعروبة والعربية فيها وهم كبير
بالعروبة جامع موحد ، بيما «الرحبة» ، هي على أقل تسعة عشر
مجموعة عرقية والعربية جامع موحد بيما الروح في
جنوب السودان - يتحدثون حوالي مائة لهجة وأغلب الروح
يتحدثون العربية ، أو إحدى لهجاتها ، أو يتحدثون في لهجاتهم
الكثير من الكلمات العربية

ب - وأن مقالة «الوثنية الرحبة» د «الإسلام» ، فيها وهم كبير
فالإسلام جامع موحد بيما الوثنية الرحبة أحلاط متعددة من
العقائد الأرواحية كما أن نسبة الدين اعتنقوا الإسلام من
الروح تزيد على ١٨ / ونسبة المسيحيين منهم تنبع ١٥ ١

١ - كتاب «أقليات» من تحرير الإسلام، ص ٢١ ٢٤ ٢٦ ١ من والبحر
والأعراف ص ٢٢ ٢٤ ٨٥ صفة لعدم سنة ١٩٩٤م في سبب ، قبل
درج (أطلس معلومات العالم العربي) ص ٢٦ ٢٩ صفة لعدم سنة ١٩٩٤م

ح - وأن مقابلة الأمازيغية بالعربية فيها حدّاع كبير فالعربية لهجات عديدة ، وشفاهية غير مكتوبة وليس في سرهم من لا يتكلم العربية على نحو ما فهي لغة الدين الذي به يتديون ، والقرآن الذي له مقدسونه ، وآياته يحفظون وبه يصلون ومهم العلماء والأدباء والشعراء والمثقفون في العربية من وأمر دعاة التعريب! ..

د - وأن مقابلة الكردية بالعربية فيها حدّاع كبير فالكردية ، وإن كنت ، فأحديتها عربية وليس بين الأكراد من لا يتحدث بالعربية ، لأنها لغة القران والدين والتراث الذي به يؤمنون ولبه ينتمون ولأعلامهم وعلمائهم في تراث العربية الإسهامات والإبداعات ..

هـ - وأن مقابلة النصرانية بالإسلام فيها وهم كبير فحلاف للإسلام مع النصرانية ليس في شريعة ، التي تمثل مرجعية الدولة واحتضارة والقومية والاحتماع والتراث وسحات الإدماج وتطور الأمة ووحدتها لأن النصرانية لا تقدم بديلا للإسلام في مرجعية النظم والتدابير الديوية وصياغة القسّمات الموحدة للأمة ، والجامعة لقوميتها ، والمكونة لهويتها وليس بين الإسلام وانصرانية حلاف في منظومة لقيم الحاكمة لأحلاق الأمة وسنوت المؤمنين بهما وليس بين الإسلام والنصرانية حلاف في سمات وقسمات القومية العربية وحلاف الشريعتين لا يتعدى حرثية الملاهوت الخاصة بالثالوث ، وهي التي لا دخل لها في مكوث

«الاجتماع المشترك بين أبناء الأمة العربية ، المتدينين بالمصرية الإسلامية والإسلام .

وهكذا . إذا نظرنا إلى «حجم وعدد» «الأقليات» ، في ضوء هذه «حقائق» ، ظهر «دور التمييز» الذي نثله «الفرق» في مقابل «الخواص الموحدة» التي تجمع الأمة وتوحيدها ، وتبنيها كأمة واحدة ..

فحينئذ «مما» «محيط» «بمحتص» مجموعة من «أخر» ، يحسب عليها ، ويوسع لها صدره ، ووجودها فيه ، وحفاظها عليها ، شهود على أن وحدته ، هي تعنى بوجودها المتعدد فيه ! فهو التوسع في إطار الوحدة ، والتميز في إطار الجمع ، وليس التسطير ولا التشرذم ولا التفكيك ! ..

وبهذا المنهج ، لا تصح للأرقام - قلت أو كثرت - تأثيرات على وحدة الأمة ، لكن تربيها ، بالمصلحة فيها ، له انطباع سلبية ، إذا هو وظف في إطار محطط التفكيك ! ..

والأمر الذي يرحح أسا بار ، «توظيف» «للتربيف الإحصائي» في خدمة محطط التفكيك والتفكيك ، هو «الحلول» التي يقترحها هذه التوجه «للمشكلة» التي احترعها . وهذا التوجه لا يكتفي بالتشرذم والتحرقة ، التي أقامت الحدود والسدود والجنسيات بين وطن العروبة ، فجعلته اثنتين وعشرين دولة وحسية . ولا يريد «الطبيب» «عند» يقترح «العيدالية» حلاً يظم العلاقات بين لطويف والملل والحل والأعراف والمذهب والأقوام في الوطن

العربي^١ ويرغم «أن التطبيق المزدوج لـ «تغيرانية» يمكن أن يخلق نظاماً وظيفياً حديثاً مكافئاً لـ «نظام الملة» الذي كان معمولاً به في الإمبراطورية الإسلامية السالفة»^٢

وهو يتجاهل - بهذه المقاربة العربية - أن «نظام المنزل» كان يمثل تعددية غير سياسية - تعددية في الشرائع الدينية الخاصة - بحكم طبيعة النصرانية - بأحوال الأسرة والشعائر العبادية والاعتقاد الديني . دون أن تؤثر في السمات الموحدة للدولة والأمة . بينما هذه «التغيرانية» ، التي يقترحها هذا التوجه التفكيكي هي تعددية سياسية في «الأرض» - «الوطن» - و «البشر» - «الشعب» - تصاف للتشردم الذي أحدثته «سيكس - بيكو» سنة ١٩١٦ م . وليس هذا مجرد استنتاج ما لمقتضيات ومقدمات هذا التوجه . فصاحبه هو الذي يقول : «إن المجتمعات التي تتسم بالتعددية الإثنية في الوقت الحالي ، ينبغي أن تكون متعددة من الناحية السياسية أيضاً»^٣

فمقاصد هذا التوجه ، هي لمزيد من التحرر السياسي بوض العربي ، والتشردم للأمة الواحدة ، انطلاقاً من «عظيم حجم «الأقليات» ، تزييف أعدادها ومن تسليط كل لأصوات على «همومها» ، بعد عزلها عن «هموم الأمة» . لتبدو مثل كعب صورتها ، المحططات الخارجية المعادية - «روح ورفق» مصطنع

١ د . سعد الدين إبراهيم . تعددية (إثنية في تونس العرس) ص ٢٦ . ص ٢٦٠

سنة ١٩٩٥ م

(٢) المرجع السابق ص ٢٢

و «شيعيات» متحاربة» و «مجتبىات موريث» . لا تجمعها
جوامع الأمة الواحدة ! .



وإذا كان عقلاء الأدب يتحدثون عن أمم كحصارة و حدة
ستوعت وعصمت ووحدت الموارث حصية السابعة واد
كان . حتى «كرومر» ، الذي درس الشخصيه المصريه ، قد حكم
ب«ستحالة» استمرار فيها بين السيجي ونسبهم ، لأنهم شرفيون .
ينتمون إلى مضمومة نسبه واحده . وحصاره و حده في بعض
الدين فرشح «على توحيدهم الفكرية محطط التفتت ، قد
أصاب «العشر» وعيهم ، فتحدثوا عن «أبناء الرافق
الحصارية» - وليس الحصاره نو حده - وأصبح «ثقافة موريث»
- وليس الثقافة أن حده - فتحدث أحدهم - مدح «جهوده
لفكرية» في هذا الموضوع - فقال «من وجهة نظر حصارية ، مصر
لها ساقان ، هما إسلام مصري ، ومسيحية مصرية ، ولساقان
ترتكزان على رفاق من الحصارات السابقة - وللمصري ، من ناحية
الشكل منى الوحه . شيعى الدماح ، فسطى انقب ، فرعوى
العظام .» (١)

وهو تصور يصل في تفكيك إلى حد «بعثة» ، وذلك عندما
لا يقف عند تفكيك الحصاره . وانشخصه القومييه . ووحدة

١ د ملاحج شره عيى بعد ٥ فبراير ١٩٩٠ م ص ٣٢
وهى شره بعد ١٠ كرى حيوى بعد ١٠ لى . الذى يرأسه الدكت
سعد الدين إبراهيم !

المصومة القيمية - وما نتجاور ذلك إلى تفكيك مسيحية
وتفكيك لإسلام - بحيث عن الصورة ليهربه إلى جعل فيها
المصري الذي صوب الدرس به مثل في وحدة الشخصية والهدية -
« كرمالاً » عجيبياً !!

إن هذه التوجهات ، التي تركز الأصوات على « نعروا » لا
« لحو مع » ، والتي لا تترك « الفروق » في « طر » حو مع » ، والتي
تتحرف ، ثورة « لأقليت » ، في حل محطضات السميت حارحة
المعنة حتى ووجهت بيا أصحابها إنما تخدم هذه المحطضات
« التفتيتية المعنة » ولتذكر كلمات « موشيه شارب » لى سى
وأوردنا في سياقها - والتي يقول فيها « ويعتبر مجرد تحريك
الأقليات عملاً إيجابياً ، لما قد يحتمل من آثار تدميرية على
المتجمع المستقر » وهو يذكر البار في مشاعر الأقليات في المنطقة ،
ويوجهها نحو المطالبة بالاستقلال »^١

ولنتذكر أن الدين يحدثنا عما « كمتممات فيعسانية » وكبح
ورفى « كمتممات الموريت » كانوا « صهيانية » قبل أن
يتبع هذا « الطعم السام » نمر من مشعبي « حورام » وغير لائق
ولا معقول أن يسمى البعض ما ما نصب عليه « سحر تحببة
إسرائيل في الثمانينيات » !!

نكر وحس خط ، فإن هذه الأصوات ، التي ستدحرج إلى
خدمة لمخطط التفكيكي أو التي رشت على توجهات أصحابها

(١) (البل والبل والاعرق) من ٧٤٧ .

(٢) (الرجع السبق من ٧٤٣) والأصوات « نعروا » لإسلام من ٤

ممولات هـ مخطط قد ظلت «الشود» والشيء الذي يثبت أن
 جمهور أساء من والأقوام والمذاهب ، على وعلى بحقائق الخوارج
 موحدة للأمة ، ومحاضر المخططات المخذقة بهذه الوحدة

وإذا كان اللورد «كرومر» (١٨٤١ - ١٩١٧ م) قد أدرك أن الفسطى
 وأسلم كلاهما شرقي ، قد وحدهما خصاره لإسلامية من فقه
 الرئس إلى أحمر المدم في المسلك الأحملي والبيعة
 والنزوح ، فإن «ميشيل علق» (١٣٢٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩١٠ م)
 (١٩٨٩ م) قد رأى هـ الجامع الحصري عاماً في كل الأمة
 العربية . فكتب يقول «لا يوجد عربي غير مسلم فالإسلام هو
 تاريخنا ، وهو بطولاتنا ، وهو لغتنا ، وفلسفتنا وبنطرتنا إلى الكون . .
 إنه الشقافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم
 ومذاهبهم . وبهذا المعنى لا يوجد عربي غير مسلم ، إذا كان هـ
 العربي صادق العروبة ، وإذا كان متجرداً من الأهواء ، ومتجرداً من
 المصالح الذاتية . وإن المسيحيين العرب ، عندما تستيقظ فيهم
 قوميتهم ، سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن
 يتشبها بها ويحسوها ويحرصوا عليها حرصهم على أمن شيء في
 عروبتهم . ولئن كان عجبى شديداً للمسلم الذي لا يحب
 العرب ، فعجبى أشد للعربي الذي لا يحب الإسلام»^{١ ٢}

(١) الأنساب من العروبة والإسلام) ص ٩٣ .

٢ . الكتابات الخاصة بكلمة ١ ح ٣ ص ٢٣ - ٢٦٩ ح ٥ ص ٦٨ نسخة بعد

سنة ١٩٨٧ م وسنة ١٩٨٨ م

والبرعيم الوصى القمطى السار «مكرم عبيد» (١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ
 ١٨٨٩ - ١٩٦١ م) هو القائل «نحن مسلمون وطناً ونصارى
 ديناً اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك، وللوطن أوصداً واللهم
 اجعلنا نحن نصارى لك، وللوطن مسلمين»^١

وباب لأفصاح الأرثوذكس «شوده أنثا» هو عقائل - فى
 تصريحاته لمعدة «إن الأفساط، فى طلي حكم الشريعة
 الإسلامية، يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً، ولقد كانوا فى
 الماضى، حينما كان حكم الشريعة هو السائد نحن نتوق إلى أن
 نميش فى ظل «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» إن مصر تحلب
 القوانين من الخارج حتى الآن، وتطفها علينا ونحن ليس عندما ما
 فى الإسلام من قوانين مفصلة، فكيف نرضى بالقوانين المحلية،
 ولا نرضى بقوانين الإسلام»^{٢ ٣}

والقس لكثوسيكى «حافته» يقول «وافق تماماً على أن أكون
 مصرياً مسيحياً، تحت حضارة إسلامية بل أن مسلم ثقافة مائة
 فى المائة. أنا عضو فى الحضارة الإسلامية كما تعلمتها فى الجامعة
 المصرية تعلمت أن النبى ﷺ، سمح لمسيحيي اليمن أن يقبلوا
 صلاة الفصح فى مسجد المدينة وإذا كانت الحضارة الإسلامية
 بهذه الصورة التى تحمل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير الأسير

(١) د محمد عمار (الإسلام والسياسة) مراد على شهاب العماديه (ص ٢١٢)
 ٢ ٣ طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ هـ سنة ١٩٩٢ م وصحفة (الوند) العاجرة عدد
 ٢١ يناير سنة ١٩٩٣

(٢) صحفة لأهرام مصر - عدد - مارس سنة ١٩٨٥ م

امصريين لهم دور مشترك في عزل الوائى العثماني ومحيى محمد على ، وكان حرجس اخوهرى أحد قادة لأقط ، وكنت إبراهيم اخوهرى أحوه ، وكثير من لأقط عمد وشركو شكل و صبح في الحياة السياسية في عهد محمد على . ولأقط دورهم بعد الثورة سنة ١٩٥٢ م . تفصل كحره من تنقيص ساهل في المشاركة بمصر ، كانت هناك سلفية شاملة . وأن عتقد أن لأقط حره هم من سيج الحياة المصرية ، نقد بعض مسيحيون في الخدمة العملية . فهم أعضاء وصيانة ومهندسون ، وغيرهم من امهم ، وبسنتهم أيضا في رجال الأعمال مرفعه أكثر من بسنتهم العديدة في مصر^{١١}

نحن نرفض المسيحية السياسية لأن المسيح قد «تمكنى ليست بالعالم» . . ولو حدثت المسيحية لسياسة تصح بتكاسة على المسيحية ، كما حدث في العصور الوسطى أيام كان الديوت هم الدين يدشون لإمبراطور ويعصونه هذه هي مسيحية

(١١) قد كانت السمة العديدة لأدب مصر هي عبر كل إحصاءات الكنيسة منذ لاحتلال لأميرة في القرن التاسع عشر . ففي حوز ٥٥ من السكان عرب منهم في كنيسة بطريرك ولاقتصاد باعتراف من بحريون حديث عن دهمم لأقليات اعلم ٢٥ من ثروه مصر ومن بهم مصر كالأصحاء وأنصباية ويهندسون وهم لا يدعون ما يعاين لأغلب المسلمة من عجمه ومسكلات لأمة وإسكان وانطاله ومعر من عدد الكنائس . بالنسبة تعدادهم هم من عدد لمباحد عد الملمح . ومنك فصلا عن حرية مصر كنيسة وأنهم من المسجد وتهوى الكنائس بأنوار اجتماعية وثقافية وتعليمية وسباحة وبحرين مساجد من كل صنف ، ومع الأوقاف كنسيه ، في حين حرية د . حد من كل ذلك

السياسة التي برفضها ، لأنها تختلف عن المسيحية مصر دائما
دولة مسلمة ومتدينة ولكن بدون تطرف ولو عث كمسلمين
وأقاط وفي إطار الصحوة لدية الصحوة بصبوة وضبة فسكون
المستقبل أكثر من مشرق .

نحن في مصر نسيح واحد ، وسعداء بذلك ، وهذه حمدة
استراتيجية لنا كأقاط ونحن لسنا لسان ، ويستحيل أن «تتلى»
مصر وتقسيم مصر فكرة محيلة ، وغير مسيحية ، ولو فكروا في
ذلك معناه أنا بحهر أنفسنا للإبادة وبعد ، كيف أقيم في أسبوط
وأترك أديرة وادي البطرون؟ أو العكس؟^١ هذه فكرة عيبة هذه
فكرة صهيونية من أجل تفنيت مصر وعندما شاهدت ما يحدث
في العراق ، قلت بحج الصهاينة ، وأصبح العراق ثلاث دول
فهذه الفكرة الصهيونية ليست قطعية^٢

وعبر هذه الشهادة التاريخية ، التي تثبت وثيقة من وثائق نوعي
بوحدة الأمة ، في مواجهة محططات تفنيت هذا الشعب
«مهندس» «مصر» «فصل» مدير مركز بحوث «استعمارية» خدمات
العامة والاحزاب بالكنيسة بصره لأرض كـ «و»
يقول فيها : «أنشط بالمقاييس العلمية ، يسو أفنة حتى
في إطار الدولة عثمانية لم يورد الأقط كأكفية ، ولم تنطق عليهم
قصية «مئة» ، مقاربة بكل لأقليات في الدول التابعة حينذاك
للدولة لعثمانية وحسرة لتاريخية للأقط تحميمهم أنصأ ليو

(١) (الملل والحل والأعراق) ص ٥٢٩ - ٥٣٤

بأفنية دنيئة - بعدم تشجيعهم من محمل حياة العمدة وعتمعه ،
ولأنهم يحترطون في حياة الوصية بسحق الوصي العمدة وليس
بالوقف الديني ، وكيفية تشجيعه لم يحق ترويج فكرة حصة
الخاصة وتطبيقها كسنة لرعاة الروحية وليس بتجديد
لعمامة - فإزالة الأقداس ، هي أمانة عندهم يسرى ، التي
تعكس على كل من مسلم وتنتهي على لسانه .

فإنهم يوم واحد ، وحدة واحد ، ولا توجد وحدة واحدة
الإسلامي - في علاقات الملل ونظمت كتاب فصل من الفصل
والمفاهيم ومعارف التي جاءت مع لاسمعة ، ولا حصر
الثقافة لغربي - كما أثبتت هذه الشهادة .

والغرض القبطي «سبل من حجب» ضيق - لا توجد حصار
قبطية ، لأن الحصار - إن شئنا أن ندركها - مظهر من (مادى
ومعوى) ، والذي يبقى دائماً هو المعنى (أدب تاريخ فلسفة) ،
وهنا أستطيع القول إنه ليس هناك أدب قبطي ، ولا فلسفة قبطية ،
ولا نظم سياسية قبطية ، هناك تأثير روحي ، يوناني ، أما المسألة
القبطية فهي حبط من ذلك ، إضافة إلى تصديرها العادات
الفرعونية مثلاً ٢٧ كيهت - وهو الذي يقابل ٧ يناير هو عيد
ميلاد «حورس» ، والمسيح لم يولد في ذلك التاريخ كذلك ،
شكل «عمدة بكيسة لمصرية» هو شكل لمعد الفرعوني ، ومن ثم

ليس هناك حصاراً قبطية والمسيحية المصرية مسيحية محضة ،
على عكس لإسلام مصرى شديداً بعد عامي^١

أما المفكر يسى القصى^٢ ، فيصف^٣ صاحب^٤ كتاب^٥ :
، لأفاد والعمامة العربية ، فيه يقول : لقد ساد علاقات
الأقباط بالعرب ، والمسلمين بالمسيحيين الاحترام والتعاون ، حتى إن
الوعظ في الكنيسة تحول من اللغة اليونانية (نتي ظلت تستعمل
كلغة للدولة أيضاً من عهد لمظالمة إلى عهد البريطانيين ، أى
حوالى ألف سنة) إلى اللغة العربية ، وجماعة الإثنية كصر -
واحدة ، تتكلم اللغة بصف . وبها ثقافة عامة مشتركة وتشكل في
الهدية ، كياناً اجتماعياً واحداً^٦ ،

فجوامع التوحده في العربية ، كلغة ، وفي الإسلام كحصه^٧ .
يكن يدلل الجوامع قبطية وصدة^٨ ، وإنما ، ساد^٩ من شرفيه^{١٠} قاهر
استعماري بريطاني^{١١} ، فالعرسة حدث محض للغة اليونانية وليس
محض لغة وطنية مصرية^{١٢} ، وحصه^{١٣} شعرة الإسلامية ، حدث
محض الحصاره لإعرقة^{١٤} - الرومانية . لأنه لم يكن هناك حصاره
قبطية وصية^{١٥} ، ولشرف كبر مظهراً^{١٦} سياسياً وحضارياً وثقافياً
وعروبياً واقتصادياً ، بل ودينيّاً^{١٧} إلى أن تحرر بالإسلام ، لدى سى
حصاره ومدينة شرقية ، أندعها كل أمثاله ، على خلاف أمثاله
والأقوام^{١٨} فهي جوامع وحدتهم كأمة ، وهي ميرتهم خلال
وعصرة القابولى لسار^{١٩} لاكتور عند الوراق^{٢٠} نسيهورى^{٢١} ساش

(١) المرجع السابق - ص ٢٨٠

٢ - وصف^٣ بين العربيه والإسلام ص ٩١ ٩٢

(١٣١٣ ١٣٩١ هـ ١٨٩٥ ١٩١١ م) «عهد حدة للإسلامية»
 هي ميراث حلال لكل أمميين في الشرق، فإبراهيم خُصم
 مشترك، وإنكل تصافروا على إيجاد هذه حدة: ^١

تلك هي شهوات عفلاء لأمة في مواجهة محضات نصيب
 ولتفكيك، التي سلكت سبلها إلى هذه مقاصد عمر يسوع بن
 وحلاف مداخل وعدد لأقواء



لكن هل معنى هذا أن نصيقات ومحرمات حصار
 الإسلامية معددة قد حلت من السبب؟ وهل قد برئت من
 التمييز بين لأعلية وبين «الأقلبات»؟ وأنه لم يحدث فيها
 اصطهدات وتوترت مع نساء المثل وبين اند هب؟

رب يحب أن يمر في هذا الموصوع، بين «مشاب» وبين
 «الواقع» فالمدائى الدينية، والصيغ الفكرية، والمطويات المسقية
 هي «مثل» والمثل، عادة، تستعصى على كامل التحقق
 ولتطيق، وإلا فرغت حياة الإنسان من «المثل»، وأصبحت
 حجباً لا يطق، أو موتاً لا أمل فيها ولا رجاء فوجود «المثل»،
 الذى لم يطق بعد، هو الذى يبعث أحيوية والأمل والرجاء في
 حياة الإنسان، بوجود «مهم» في «أحدون أعمال» هذه حدة،
 يتطلب انسى لتحقيقها، ولاسباق على صديق حيرت فيها

١٩١١ دكتور عبد الرزاق «مهور» من خلال ورقة التحقيب من ١٩٠٨

سنة ١٩٨٨ م

فالتطبيق و «لواقع» لا يمكن أن يرقى إلى درجة «المثال» . ولا أن يستمد كل «المثال» . . . تلك قاعدة عامة في كل الديانات والفلسفات ، والحضارات ، على مر التاريخ

لكن . . . يقدر ما يكون «المثال» سامياً ، ويقدر ما يكون دياً ، تتجوزر مقاصد تطبيقاته وإقامته بمسعة الديونة . إلى حيث تصح هذه الإقامة «للمثال الديني» قربة إلى الله ، وشرطاً لسعاده الدار الآخرة ، التي هي حير وأتقى . يقدر ما يعين ذلك على أن يكون التطبيق و «لواقع» أقرب إلى «السمو» ، وأكثر تعلقاً «بالمثال»

ولقد كان هذا هو حال التعددية وتطبيقاتها في حضارة الإسلام . .

فقد حدث مسيرة حضارة ، بغير من لأصطهدات الراحعة إلى اختلاف المذاهب والأقوام والأعراق ، لأن الإسلام قد حمل عصرية الدم ولعرو ونسب جاهلة ، دعا رسوله ﷺ . . . إلى تجاوزها ، فقال «دعوه فإني مئتبه» (١)

وكانت لأصطهدات سبب اختلاف المذاهب والشرع «مذسبة» ، متفصورة على أسماء أخرى ، ليس من بينها عني لإسلاق فصوص «المثال» أو المبادئ عن تحقيق أوسع الحريات ثم سم سوء مثل والشرائع الدينية المختلفة . .

فما عرف عن اصطهاد بعض اليهود والنصارى ، تعتبر محدوده ، وفي بعض الدول ، في تاريخها حضري ، كب في

(١) رواه البخاري والترمذي

حيث كسرة رزود معاً لمدخلات حبه وسمعه ،
صليبية ودية وفرنسية استجابت من أن هذه
لنل صيد من حوض وديعة ولأمة وحصاد ، ريت نصير عبد
لمسحة ولاحتجاب سرسة ، التي سبها عبد ، هذه لأمه صبه
لإسلام ، وبتى هددت وحوذت أمه وحصرته

وعلى سبيل المثال فبين الحملات صليبية على بلاد
سعب الصراية العرصة إلى التحالف مع التتر الروس ضد العرب
والمسلمين ، وأرسل سبب ديوسيت "تراجع" (١٢٤٣ - ١٢٦٠ م ،
عام ١٢٤٥ م بعثة إلى عاصمة دولة لعمرية "سرفيه" "قراقوم"
لهذا لعمرض رئيسها صيدون سبب "الحبوت ودراسي
كبربربي" - وجاءت بعثة سرية من حادى "لشر" لحضن"
إلى بيت جوس التاسع (١٢١٤ - ١٢٦٠) ثم ودية بقرص ،
وهو فى طريقه لعمرو سبب ومقصر ، ضياء (١٢٤١ - ٢٤٩ م)
جاءت مواصلة المقوصات لتحالف ضد العرب والمسلمين ، و
عادت البعثة لعمرو إلى بلادها ، من قيص ، صحتها بعثة
فرنسية صليبية لاستكمال المقوصات واستمرت مدة على
التحالف حتى بعد هزيمة بوس التاسع ، فسافرت إلى "قراقوم" من
حصن عكا الصليبي بعثة فرنسية ، رأسها رجل الدين "حيوم
ردبروك" ، واستمرت تفاوض فى بلاط "الحان" بتتري "ميكوف أن"
سنة أشهر ، وأخيراً نجح الصليبيون فى إقامة هذا التحالف ، فحول
السار حملتهم إلى بلاد الإسلام ، بعد أن كان تنحطط أن تنح
إلى أوروبا ! .

وقد سبى بعض النصارى على عقده من حارب نصرته
 النصارى المصادرة من كذا به وجوه وحوادث في بلاد مصر
 واستعملوا في ذلك حتى روجوا دجلاً في سواد
 وكانت مصرية تدعى بصيرة بـ «ها» بل كان قد حيش
 «هولاكو» الذي دمر عدد (٥٠٠ هـ ١٢٥٨ م) أو شام ورجل
 نحو مصر والذي هزم في عين جالوت (٥٨١ هـ ١٢٦١ م)
 كان بصرايب مسطوراً، هو «كثعاه»^١

ولقد كان لهذا العهد نصراي في هذه الحملات، التي هددت
 وجود الأمة والمحصنة، انعكاسه لدى الطوائف النصرانية في
 المدن التي احتاجها السار، فحدثت حركات وخاصة من
 الصوائف دلت لمذاهب العربية - بل وكشفت هذه طوائف عن
 حيلتها، فأعلنت تحديها لوطى وأبواب الأمة في ساعة العسرة
 ولحظات الشدة.

ففي دمشق بعد أن حثها القدر - وكما يقول لقريري
 (٧٦٦ هـ ٨٤٥ هـ ١٣٦٥ - ١٤٤١ م) عمده مؤرخي العصر -

«واستعمل النصارى دمشق على مسدود وأحصروا حرماناً من
 هولاكو بالاعتصام بهم وإقامة دينهم لظهوروا بالخمر في نهار
 رمضان، وشربوا حتى ثياب المسلمين في الطرقات، وصنّوه على
 أبوابهم وأخذوا يرمون أبواب الخواص بالقيام إذ ساروا بالصلب
 عليهم، وأخذوا من متبع من القيام للصلب، وصاروا يرمون به في

١ - محمد عبد الله معشر، ص ١١٠ - ١١١ ص ١١٠ ص ١١٠ ص ١١٠
 ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

الشوارع إلى كنييسة مريم ، ويقفون به ويحسون في أثناء على
ديهم ، وقلوا جهراً : «صهر الدين الصحيح دين المسيح» وحبوا
مما حد ومادد كانت بحوار كائنهم ، فقلو اسلموا من
ذلك ، وشكوا أمرهم لئان هو لاكو وهو كئُما - وأهلبهم
وصرب بعضهم ، وعظم فذُر قسوس البصري ، ومرب إلى
كائنهم وأقام شعارهم : ١

وكان صليبي أن تكون بهذه جناب حتى جاءت بوض والامة
والامة والخصرة ، في ساعد العشرة وحطاب حرج والشفة والى
أعدها انطوئ البصريّة دت اذهب العربة في لأساس كان
طبيعي أن تكون لها ررور فاعل بعد تحرير هذه من لأحد ح
التتري بعد غربة التتري ببقية وكسعه في فتن حاله ،
وبحسب موجه حبائهم لثام ، وعبدى وصل إلى هن دمشق
كتاب سلسل مصغر فصر (٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م) «بشر الناس بفتح
الله» ، وحده لانه أشر سر الناس سرور كثير ، وشرور إلى دور
البصري فهو ، وأخبر به قدروا على بحرية ٢

فكان لأحتج حرجى ، وكان لأحسرو لأمن بوض والامة
والخصرة من ثعررت ، بل والصفائف - هو ريعن " - ولود
أفعال من البصر والأصفياء على جهة العلاقات بين المستبر
وقطاعات من أبناء الصوائف عبر مسلمة في سموت لنى
شهدت وعفت هه الاحتج وذلك لأحترق ٣

١ كتاب سلسل مصغر في سلسل حرجى ، عهده إلى م ١٢٥ ١٣٢

٢ محبو ر محمد مصطفى ، عهده م ٤٥٠

(٣) المصدر السابق - عهده م ٣٢

أما على جهة حكمة ، فليس كان صميمه بعض نساء من
 ولطائف غير مسلمة . حرره من إقليم لدى عبد رعية كنه
 مسلمين وغير مسلمين ، في المثلوكيل العباسي (٢٣٣ ٢٤٦ هـ
 ٨٤٦ ٨٦٦ م) مثل يودحى بهد 'سوع من حكمه في صصه
 'لصاري كان حرره من الاضطهاد لدى أصاب الشعة والمعرية ،
 وأعلب نيارات الفكر في ذلك لتاريخ . لقد أسقط شهده معترئة
 أمام القضاء ، وبهاهم إلى حرية ودهلكه حمدي 'نحر لأحمد ' ^١
 وحررهم الكثير من 'حقوق الاقتصادية ومع عنهم بعضه . ودم
 هدم بعض مقابر 'لصاري . فقد صبح نفس 'شيء بمسرة لإمام
 حسين ، فلقد سواها بالأرض . ثم حرثت أرضه ، رعب ^١
 والذين يقررون مرسم اضطهاده لمعترئه يحدون شيئاً كبير سها
 وبين مرسمه اضطهاده بصاري ^١

وكما أن مقتله بعض الخلفاء والسلاطين ، سبب إلى رفع
 الرعية ، أحياناً كثيرة طريفاً حيث . وذلك عندما يحل الدولة في
 عبادات وابتائوت والمعدم إلى وراء وسنة وصيرف من غير
 لمسلمين ، يملأون حرث الدولة بدمار الرعية ، وتزيد ثرواتهم أيضاً ،
 فتطردون على الناس ، فتأني ردود لأفعال ضد مصائهم من

١ . عاصم عبد الحبار بن حمد قصير لأعزاز ، وصار معروفاً ٣٦ ٣٣

تحقيق : د. محمد صفيحة ، ١٩١٢ هـ ، مطبوع في مطبعته ٣٠ ٣٩

طبعة در تحرير : د. هـ

"ظروف وحسن سي، فيها تتسبب" من وكشف ما كانت الدولة
تدعى حماتها خاصة مقصورة هؤلاء حاد خاصة. وأجاب
قسيهم، فنهضت من ثمة... وكشف لأموال، الثروات في
جميع الأحوال...

ومن مدح سيدد بعض اليهود وصدري بالخدمة الرعية
أحدثه ذلك من ردود فعل، عهد تحرير سنة "بمصرى ٣٦٥
٣٨٦ هـ ٩١٥ - ٩٩٦ م) وما تلاه من مرسمة صدق أهل الكتاب في
عهد به وحقيقته الحاكم بأمر الله (٣٦٥ - ٤١١ هـ ٩٨٥ - ١٠٢١ م)
فروحة تحرير بالله كانت حصرية متكيفة "د من الصوائف
البصريه السابعة لسمه هب أعريه... كانت به... روجه.
ولاسيها "سيدة ملكة" بقدر واسع في شئون الدولة وكذا في
أحوال من رحب بدين مصرى - "سماوس" مصرى متكيفة
في بقائه ثم بطر "الإمكندرية" و"أريستوس" مصرى
الملكية في القدس -.

وفي هذه المدح سحر غير المسلمين، تولى ور... مصرى
عيسى بن منصور من وزارة الشاء السعيدى، هيم بم
(مشتا) فعمت مطالبهم حماتها اسمهم، وظهر تحريف
لأبناء دسهم، وظهر ردود الأفعال ضد هذه مطالبهم وذلك
لأبحار وكما يقول تقريرى... مصرى... هيم
وأدو مسلمين فعمد أهل مصر وكشف خاصة جمعة في... صوم

يهود هذا يرمون قد بلغوا عاية أمنهم وقد منكوا
 اعرف فيهم ولذل عندهم ومنهم استشار والمك
 يا أهل مصر إني بصحت لكم يهودو ، فقد تهودت !

وفي نقد الترف والاستعداد ، اللذين عتج بهم هؤلاء انصر من
 البصري واليهود ، يقول لشاعر ابن الخلال

إذا حكم البصري في الصروح وعالوا في المال وفي المروح
 ودلت دولة الإسلام طرا وصار الأمر في ندى معلوح
 فعل للأعور مدحان هذا رمت إن عرمت عنى الخروج^١

والقصبة لم تكن تناقصاً بين الإسلام وبين مثل لأخرى ، ولا
 عداء من المسلمين لأبناء هذه الملل ، ولا صيق صدر بـسعدية
 والاحلاف في شرنج الدبسية ، وإنما كانت ، في الجوهر والأساس ،
 تناقصاً بين أغلبية الأمة المظلومة ، الساحقة عن العدل ، ونفى يمارس
 الظلم فيها ولها وصدها بصر من أبناء أهل غير الإسلامنة ، حذرهم
 حكم وولاة ظنمة ، لتكرب معايرهم بدينية للأغلبية عاملاً على
 قسوة قلوبهم وعظمة معدلاتهم مع هذه الأغلبية^٢

وشهد على هذه الحقيقة ، أن بعضاً من هؤلاء الكتّاب وخباة
 والصبرفة قد أرادوا بإيعاز من الدولة أن يستتر مصده ويعالج

١٤١٠ م - خفاء لإسلامه في نقد في تربية اليهود - ص ١٣ - ١٤

١١٩١٧ م - مجلة عبد اليهود - توريد - ص ١٩٠٧ م

(٢) (حظ ، تقريري) ج ٢ ص ١٦٣ .

حجروته بالإسلام ، فأعس اعتناقه لدين الأعسة - أملاً في بهدئة
ثائرة المظلومين من جماهير المسلمين - لكن ذلك لم يحجب
إليه عصف المسلمين ، الذين رأوا في هذا «الإسلام» حيلة خور
الظلم ، بل للإمعة فيه^١ فلم تجر عليهم هذه حيلة ، لأن لقصة
بالسنة إليهم كانت لعدو المعقود واشود ، وليست بدة تعدد
المسلمين أحاداً من الناس^٢ .

ويحكى امقريزى - في التارخ لسنة (٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م) موقف
حمهور لمسلمين من عتياق بعض الكتاب و خبناه انصبرى
الإسلام . ذلك لإسلام الذى لم يشرك أثراً بحصف من تسلطهم
وتحصرهم ومطابهم ، بل لقد اردوا معه ظلم وعصو ، وبحر ، بعلامه ،
من القتل وانصبرت^٣ . يحكى امقريزى ذلك ، فيقول لقد اراد
تسلطهم بعد إسلامهم ، وأطهروا من التجبر ما كانت تمنعهم بصر بيتهم
من إظهاره^٤ ، فكتب أحد الشعراء إلى الأمير بيبرس النابى يقول

أسمه الكفرود بالسيد ، وهرا ودا ، حاور ، ٤٤ ، حجرة دوا
سلمو من روح مال وروح فهم سلمو ، لا مسلمو^٥ .

فهو «إسلام» بفرون به من احراء الذى ستحقوه على مطابهم
بصدرة لئمال لى حمعوه ، والقتل حراء على ما قشرى
أيديهم في حق الناس وبعدة الشاعر :رواح مال والروح^٦ .

[بصر النابى ح ٣ ص ٥٤٥ ٥٤٦]

فانقصية - بعده مفر من كفت تنسب وانجبه من قبل هؤلاء
احده ، وبه نكر صر منهم ويجذبهم بحل من لأجل

ود حار لمعص ن شيه شعر وشعره ، ساعبات فب
كعبت نعاله لأعاني حبه دادم سره (١٨٩٩ - ١٩١٦ م) تعبر
عن هذه السيرة وهذا الاستعداد - من أهل الكتب بجمهور
اسلمين ، فتعبر ، ولقد كان البصاري هم يدين بحكمون في بلاد
الإسلام ، ثم يشير إلى دور هذه السيطرة ولعل الاستعداد في
إحداث ردود الفعل بين الطوائف والملل ، فيقول إن أكثر بقى
اننى وقعت بين البصاري واسلمين نشأت من بحر المنصرفين
الأقباط . (٢) !

وردود لأعبد هذه ، هي التي تمت في مرسية بأكبر أمر الله
الطامى ، الذي حلف به لغيره فأبطل البصاري وحدة من
على نفسية التي تربت بهم ثم عاد فعاد عنهم ، وعاد صهم عن
لصانه التي أبطلها بهم وأحيا أراج صحبه لاستعداد الصائم
الملكى بقصر الخلافة ، عندما ذهب إلى مثوه لأحير نؤسرة من
أخته «سيدة الملك» !! .

١٠ خصاء لسلامه من مر ٢ بهدر ح ١ ص ٥

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ١١٤

وفي ضوء هذه حقائق - يحرقة - منهم شخصين برصاصي - في
كتبه الباحث السياسي فاحرج قومه - في لائحه ان كان
منهم - والذي يقيم فيه العلاقات بين المسلمين ورجال
والطوائف غير المسلمة . . فيقول :

«وبلاحظ أن صغرات التوتر أو الاصطهاد بمفهوم المسلمين في
الحاضرة الإسلامية كانت قصيرة ، وكان يحكمها ثلاثة عوامل

العامل الأول هو مرجح حلفاء الشخشي . فأخطر اصطهاديين
تعرض لهما لدميون وقعا في عهد المتوكل أحسنه أمير بطبعه
إلى التعصب والقسوة وفي عهد الخليفة الفاطمي حاكم بأمر
الله ، الذي عالى في التصرف معهم بشدة ؟

العامل الثاني هو تزدى الأوضاع الاقتصادية الاحدية لسواد
المسلمين ، واضطلم الذي يمارسه بعض الدمييين لمعتصم لمناصب
إدارية عالية . فلا يعمر أن يدرك صنتهم مباشرة بالاصطهادت
لتي وقعت في عدد من لأمصاار أما العامل الثالث فهو مرتبط
بفتترات التدخل الأحسى في اسلك الإسلام ، وفيهم الحكم
الأحباب بإعراء واستدراج الأقليات الدينية غير مسلمة إلى
التعاون معهم ضد الأعلىيه المسلمة . إن احكام الأحباب عمر
فيهم الإنجوير لم يحسمو عن استخدام لأقلية الفسطة في أعين
الأحياء ليحكموا شعب ويستترقبوا بانصرائهم وهذه ظاهرة
بلاحظها في سوريا أيضا ، حيث أظهرت أحداث «حب» و «بولياك»

كيف أن هممة أبناء الأقباط في الحذر الاقتصادي أدت إلى إثارة قلاقل دسيسة حطيرة بين النصارى والمسلمين في دمشق ١٨٦٠ م. وبين الموارنة وندروور في حال لسن ١٨٤٠ م و ١٨٦٠ م وبهاتين حملات الصليبية قد أعقبتها في أماكن عديدة - أعمال نأر وانتقم صد الأقباط المسيحية - ولا سيما الأرمن - التي تعاوت مع العارى

من إنه كثيراً ما كان موقف أبناء الأقباط أنفسهم من الحكم الإسلامى . حتى عندما كان يعاملهم بأكر فدر من التسامح ، سدا في شوب قلاقل طائفية ، فعلاوة على علو الموظفين الدمس في الانتر ، وفي مرعاتهم ونحيرهم ، إلى حد الصدفه أحياناً ، لأبناء دينهم ، كان يسر أن تصدر منهم استمرارات طائفية بكل معنى الكلمة .^١

أما ما شتهر من مطاردة الدولة العباسية للبرادقة ، وخاصة على عهد المهدي العباسي (١٥٨ - ١٦٩ هـ ٧٧٥ - ٧٥٨ م) ، فإنه لم يكن اضطهاداً لديانات الصرس القديمة - فلقد عومل أهلها معاملة أهل الكتاب - ولا كان صيق صدر بالتعددية في الملل والبشرائع - لأن هذه البردقة - التي طاردتها الدولة - كانت سبباً ديبياً لخططات شعوبية سياسية ، استهدفت الإسلام - وليست الحرية الدينية - واستهدفت عروة الدولة ، وطعمت في الثأر من الإسلام ودولته ، اللذين أدلا دولة الصرس ، وذهب بعرش الأكاسرة

١ الملل والنحل والأعراف ص ١٦٩ ١٧٣ وهو يعبر عن كبر حرجهم عند لأديان ونظم حكم دمسيسة وسباجه وبهاتين معاريفه ص ٢٢٤ ص ٢٢٤ بيروت ١٩٧٩ -

القدماء فكان موقف المهدي العباسي كحرفته به الرشيد
(١٤٩ - ١٩٣ هـ - ٧٦٦ - ٨١٩ م) من الرعاكة دوى مشروعى عن
الدولة وفكرتها وهويتها ، أكثر منه صبق صدر بالعددية فى الملل
والمذاهب ويشهد على ذلك أن مطاردة الردقة لم تؤر إلى أى
تصبيق على أى من أنماع الديانات والملل والمذاهب التى كانت
قائمة فى ذلك التاريخ ..

أم الصبق بامذهب العنصرية بواحدة - عنوصة حنوية
كانت أو مشائية بونانية - فقد كان من ثمرت عنوصة ترجع
خصارى وحمور لفكرى حتى صاوت حتى بالعدلاسة
لإسلامية يؤمنة ولاحتهاد الإسلامى ' فكانت ترجع عن
لهم الحقبى للمشال ' الإسلامى فى التعددية وتنوع
ولاختلاف ، 'دى إلى تراجع فى 'التطبيق' هذا لمشال

وحتى فى تلك العصور ، طلب تصنيفات إسلامية لتعدده ،
راهية ومردره ومتأفة ، إدام فورت بصائر فى الخصارات غير
إسلامية فقد كان صبق الصدر عارضا وموقوف عالمة
صديق لإسلام ، ومواريث لأمة فى تطبقات التعددية وتنوع فى
عصور لادهر ، ويدعم هذه لعنة أن المشال ، فى سبورج
الخصارى لإسلامى ، هو : دى ، ووضع إلى نيت ، وليس محدود
سبق فكرى من سامح أو حقوق لإسناد بحور حصه ،
أو التشارع ، أو بحوره محل من لأحول

وبعد ذلك، فإنه قد أتت من قبل أن نذكر أن غير المسلمين قد
 ممنوع بوجه الإجمال في ظل حكمه لإسلامي بدرجة من
 استماع لا تعد دليلاً لها في أمور قد لأمره جديدة، وإن دوام
 الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاصطهادات
 التي قامت فيها بين الحين والآخر على أيدي المتطرفين والمتعصبين
 كانت من صنع الظروف الخفية. أكثر مما كانت عاقبة مبادئ
 التعصب وعدم استماع.

نكث هي حقيقة «العلاقة بين دين وعبادة» في حضرة
 لإسلام. إن على مسلم أن «يصر» أو على مسلمي
 «الممارسة... والتطبيق»!

وأخيراً: معايير لتحوار حول الأقليات

فرق بين «أفئدة عددية» وبين «أفئدة دينية» سياسية
والاجتماعي والاقتصادي» ..

والأقليات العددية هو هر شئ له في مختلف شُبوب ولأتم
و مجتمعات والدون وحضارات . وهي - مع ذلك - جزء من
النسيج ، الأصيل لهذه شعوب ولأتم ، ولا يعانى من أى نوع من
ألوان التمييز أو الظلم السياسى والاجتماعى والاقتصادى بسبب
هذه القلة العددية ..

والنوبيون ، فى مصر ، أفئدة عددية ، لكن تميزهم كدينيين لا
يقربهم عليه تمييز لهم فى لسانة أو لاجتماع أو لاقتصاد ، أو غير
ذلك من الحقوق ، ونصب ، حسب

ومثل ذلك المتدينون بالنصرانية من المصريين ، هم أفئدة عددية ،
لكن هـ تمييز فى لا اعتداد دينى لا يربط أى شيء صيدهم ،
أو لخصائهم ، فى السياسة أو لاجتماع أو لاقتصاد أو ككافة
انعراض أو لوحدة والصور ، إذ فى داخل حصون مصر أقليات
عددية كذلك ، مثل لأفئدة : - السياسى ، والدينى

لأجبيين ، ولكاثوليك ، وهى أقليات عددية بأشنة
لأأثودكس . من بعض هذه لأفئدة نصرانية برفض
لكيسة لأأثودكسية لا غير مسيحية . ومع ذلك ، فلا تـ
تفقد العدد بالنسبة لأن منها على التصادف مع نصريين فى

السياسة والاجتماع والاقتصاد، وسائر حقوق والواجبات مهدية
بون من لتمايز في الاعتقاد الديني لا تمنع هذه لأقليات العديدة
من أن تمثل خصوصاً أصيلة في السبيل القوي للشعب المصري
الواحد ..

وكذلك حال في داخل لأغلبية المصرية اسلعة ، فاختلطة قلة
قليلة ، وبنيها في العدد لأحزاب ، وجمهور مصر منهم يتورع
الملكوتية وشروع وهناك الصوفية الذين يريد تعدد مرديهم عن
السنة ملايين وسيمهم هم ، الآخرون - قلبت و'عسبب
عديدة ومع ذلك كله ، فلا أنر' هذا التمايز في السعداء على
المساواة بين جميع أمام القانون - الإسلامى منه والوصعى - في
السياسة والاجتماع والاقتصاد والوجهة لأحزابية والسعود ، في
في حقوق والواجبات ، وتكافؤ الفرص بمختلف الميادين ..

وهذا كانت مشكلات الأقليات بشغل العالم ، باحق حبيبا
والناظر في كثير من لأحزاب وهي قد عادت ، كما كانت
إن لم لا استعمارى العربى في القرن التاسع عشر كلمة حق
يرد بها نظر ، وبأن لتدخل قوى الهيمنة العظمى لأحزاب
السيادة الوطنية ، وتقليص مساحة سلطان الدول القومية على
شعوبها وأوطانها ، فإن حاجة ماسة ليشغل العقل القوي
والعربى والإسلامى بتحديد معايير العلاقات الصحية والعدالة بين
الأقليات والأغليات .

ولعل المسلمين - قبل غيرهم - أن يكونوا أولى الناس بالاهتمام

موضوع لأقليات - فعدد المسلمين في العالم يبلغ ١٣٨٤,٨٠٠ مليون أي أكثر من مليار وثمان المئير (٢٤ / من سكان العالم) - وبحو ربع هؤلاء المسلمين يعيشون كأقليات في بلاد تزيد نسبة غير المسلمين فيها عن ٥٠ / من سكانها - ف ٢٣ من المسلمين - أي ٣١٩ مليون - يعيشون كأقليات بين إا لأقلية المسلمة في الهند وحدها يسع تعدادها قرنة ١٥٠ مليونا^١

فالمسلمون يحب أن يكونوا حُرص الناس على تقرير العدل والإنصاف بالأقليات . لحجم الأقليات الإسلامية ولأن أوضاعهم - قبل غيرها - هي مستهدفة بالتدحر ولا تحرق من ثغرات لأقليات^١

وإذا كان الله - سبحانه وعالي - هو خالق جميع ومن سبحانه « لعدو » فإن العالم مدعو إلى الاعتراف على كلمة سوء فيما يتعلق بعلاقات لأقليات بالأغليات - وذلك طلب لتحقيق « العدل » بين الناس ، كل الناس ، لأن تحقيق هذا « عدو » من منظور إسلامي « فريضة » ، وليس مجرد « فصلة » ، وهو كدث حتى مع « الأعداء » - « بيت الله » كما يقولون - من الله سبحانه - بالقسط ولا بحرمة كما - فود على الأعداء أعداء هو قرب للتغوى ونحو الله - الله حرسنا بعموم - « مودة »

والعدل فريضة حتى مع « لأعداء » ، وذلك فصلا عن لمواطنين الذين يمثلون حيوط أصيلة في تسبيح لوطى الشعب نو حد ولأمة لوحدة - وأيضا ، لأن العدل هو أقصر الطرق وأجملها في كشف وإفشال محضطات الأعداء الذين يريدون تحويل لأقليات

إلى نهرات لا تحترق الأرض الوصلى والقومى وحصارى ، بل لأن
كعب حارب فى ماء هذا لأمر

وإذا كان العقل نوصى والعربى والإسلامى مدعو إلى إدارة
حوار موضوعى حول «معايير العدل» ، حتى يمكن طرحه على
أغلب وعلى عرب من الأمم والشعوب ، بل ومطامير لإقصائه
والدوية فلعل فى مقدمة هذه : معايير

ولا مستعدية أو عدم حول : الأقدمية لـ «نبيه» وما يورثه من
مميزات بمتديين ، الذين الأقدم على أصحاب السمات السبعة
فى ظهور قديم له وحده ، وللعقدية والتبلى ، كما هو فى
الشرف والسوت والرسالات ، التى هى معانه على طريق الوصول
إلى الله ..

والمسلمون العرب هم إيرىون زر دشمون أسلمو ، وليسوا طرثى
ولا واقدين على إيرىون ، وكذلك المسلمون امصريون ، هم مصريون
أى : قبط - أسلمو ، وليسوا مهاجرين من شبه جزيرة العرب
إلى مصر ، وإذا كانت هناك هجرات عربية مسلمة قد تمت إلى
مصر ، فقد كانت كذلك هجرات أرمنية وبوذية وقبرصية مسيحية
، يهت ذلك أن يه وهام حول الدين «الأصلى» والدين
«الوفى» مسطال جميع ، فالنصرانية فى مصر وفده من فلسطين ،
وكذلك حاشا فى كل بلاد أندلس حنى فى «الفاتكان»
واليهود وفده فى كل بلاد دسالى وحى فى فلسطين
فالمقصود والعد هو تعديش الدينى ومثل وشرف لأن هذا

لتعويض هو التمسك بالإلهية في التعددية وليس عرذ - س من
الأساس بأي مجتمع من مجتمعات

وثانياً أن المساواة في حقوق مدونة تأسيساً وإلزاماً دولة
والاقتصادانية هي حق إلهي ، بحكم خلقه . أساساً من
الأقداس ومن لأغلبات كل هذه الأساس فهذه ما وديست
مجرد حق من حقوق الإنسان تمنح أو تمنع بعد درجة استماع
في مجتمع ودولة . وما هي حق إلهي ، بحكم خلقه والكرام
الإلهيين مطلق سي دم وعموم الإنسان

وثالث أن حق الأقليات الدينية وكذلك الثقافية وسيمونة
في إقامة دينها ، وحفاظ على ثقافتها ، هو حق إلهي مقدس
بحكم أن له مسجده ومعاني هو الذي رُبح من يتكلم
وأن يطوب محتلمين في شريع وميل والعداوت وسامح والعدا ،
ومن ثم في الثقافات والقوميات فلا يجوز لأغلبات الدينية أو
الثقافية أو الدعوة أن تنقص من حرية الاعتقاد لدى وقامة
الشعائر لدولة وحفاظ على سميرت الدعوة والثقافة لأية قضية
من الأقليات الدينية والثقافية ..

وربما قد كان من غير المتصور أن نعرض لأهمية التمسك على
الأغلبية مسيحياً ومذهبياً في دولة ، شأن يسعى يستعمل في
فرنسا مثلاً بملايينهم خمسة إلى مرفس الدولة لإستراتيجية
وشريعته . على الأغلبية علمانية تشعب الفرنسي وأن تشد
«أيتو» على شوحه علمي للأغلبية وكذلك حاد مع دالة

وخمسين مليون من المسلمين الهنود. لأن «هوية الدولة» لن تنطق الديمقراطية هي خيار لأغلبية في هذه «الدولة» - لن تكون علمانية مع الأغلبية العلمانية، وإسلامية مع لأغلبية الإسلامية مطالبة بأن لا تخور هويتها عندما كانت أو إسلامية - على حق الإيمان ومقدس الأضواء في حرية الاعتقاد اندسى، وقمة شعائر وفرائض الدين .

والأقليات الإسلامية - في البلاد العلمانية، مطالبة بحترام القوانين الوضعية، بشرط أن تراعى هذه القوانين حريتها في الاعتقاد الإسلامي وقامة الفرائض الإسلامية، ومرعات حلال وحرام «ندى في أحولها الشخصية وحياتها لأسريه وعدم التحريم لمقدساتها ..

والأقليات غير مسلمة في المجتمعات ذات لأغليات مسلمة، مطالبة بحرم قوانين وفقه معاملات لشرعة الإسلامية، بشرط أن تحترم تقنيات هذه «الشرعة» - وأغلبها جهادات بشرية محكومها بالقيم الإنسانية المشتركة أن تحترم حرية الاعتقاد لندى ومرئى هذه الديانات في «شئون مدنية للأحوال الشخصية ولأسرية، والشعائر الدينية والتعبدية

وبذلك، لا تخور لأغليات على الأقليات في شئون «دولة الدين»، ونسأواها الكاملة تمام القوانين ولا تتخور لأقليات إلى «أقتوة» ضد لأغليات في شئون «الدولة» وهويتها «علمانية كانت أو إسلامية هذه بهوية

ثلاث رؤوس أفلام . بمعبر لعدسة ومثيرة ، أنتى يكنش
 تحكمه علاقات لأفلام بالأفلام ، حيد بوأحدث صريفه
 «حبول أعمار» جماعات من الحكماء فى بلاد وهو يسو
 قليلين وحمدية سفق فى هذه لقصة حساسة
 وللمسحرة واشى عدت مثل «قميص عثمان» من
 و«مسماح حيد» سفق فيها نحن أولا - على
 كلمة سوء ، ثم دعوا إليها الآخرى

بالشكل حيد لضم الهمة العربية وندى سمويه
 «العولة» يعمل على احترق سيادت بوظية والقومة وحصرية
 «بورقة» الأفلام وما اشترى أنتى بصفتها كوكبرس
 لأمرىكى ، أنتى بفرص فيها على بلاد حقوقات بدعوى
 اصطفاها لمسيحيين ، لا الشكل معاصر مدحلات
 لاستعمارية التى عرفى بلاد العربة والإسلامية فى العهد
 العثمانى وفى صل لاستعمار الإنجليز وأخرسى فى
 لقرنين التاسع عشر والعشرين .

إنهم يتحدثون عن نكل البدة الوضية بسبب هذه «لعولة»
 لكنهم لا يقولون لنا :

لماذا يكون الكل سيادت بوظية فقط ولا يصيب هذا
 التآكل سيادتهم الوضية أيضا ؟ بل ولماذا يكون نكل سيادتها
 لوظية حسد تدخلهم فى شئون اداحية ، لأمر الذى يصح
 حرم سيادتهم بوظية على حياتنا ؟

يا شعب سورية لأفقيت يسر دأمر حبس في سب معه
 مع حسن بن سلام ولا بعد حبس ما بعد حبه في
 الآيات لأفقيت لأفقيت في وجه معروفه وحده لإسلام
 وعلى الدين يحترقون الحديث عن «هموم الأقباط» أن يعلموا أنه
 ليس هذه حيازة يسارية بالأهموم ' وأن ما يسمى «هموم
 لأفقيت» إنما هي جزء من «هموم الأمة» - أعينها وأدياتها
 وأثر تاريخها الوطني والقومي والحصاري قد عرف مسيحيين في
 التعامل مع هذه «الهموم»

١ - مسيح «المعري» طائفي، تصع فيه كل طائفة قائمة
 بهمومها ومطالبها وتطالب بها الآخرين

٢ - ومنهج «وطني وقومي وحصاري» تصع فيه الأمة - كل
 الأمة - قائمة بمشروعاتها - التي تصوعها في مشروع حصاري
 لإنهاض الأمة كلها - ويقدر ما تنقدم الأمة على طريق تحقيق هذا
 المشروع الحصري - ويقدر ما توحيد طوائفها وجماعاتها في
 مواجهة التدخل الأجنبي، بقدر ما تدوب الشوائب التي تعكر
 صفو العلاقات - أحيانا - بين هذه الطوائف والجماعات

إن حيرة مصر، في هذه القضية، ثمينة تستحق التدرس
 ولاستبصارهم - وأمام محاولات الاستعمار الإبحيري تثبيت «وحدة
 وطنية من خلال «ورقة لأقاطه» - نرى مساجح «المعري» لطائفي
 ومطالب الطائفة - التي عمدت لها مؤتمرات صائفة - لكن المصير
 الأصيل يوحده الوطنية المصرية صرعا ما تقدم في رتب أو رتب

الجماعة الوطنية المصرية على المنهاج الانعزالي الطائفي . فانخرط الجميع في الحركة الوطنية الساعية إلى إجلاء الإنجليز عن مصر ، وخاض الأقباط مع المسلمين ملحمة ثورة سنة ١٩١٩ م ، واحتضن الهلال الصليب ، وزاملت الكنائس المساجد في إشعال الثورة الوطنية ، وخطب القساوسة على منابر المساجد ، والشيوخ على منابر الكنائس . . . وكان القس الوطني «سرجيوس» المعبر عن هذا المنهاج الوطني والقومى والحضارى ، عندما قال : إذا كان الإنجليز يحتجون لاحتلالهم مصر بحماية الأقباط ، فليمت الأقباط وليحيا المسلمون !! . . . وبهذا المنهاج - الذى عبر عنه «سرجيوس» العظيم ، كتبت الحياة الحرة للأقباط والمسلمين جميعاً ، وذابت الشوائب التى كانت تعكر صفو العلاقات قبل الثورة ، والتى كانت تضخمها المناهج الانعزالية والمطالب الطائفية . . . ذابت هذه الشوائب عندما تلاحمت الصفوف حول المشروع الوطنى ، وفى بوتقة معركة التحرير . . الأمر الذى يجعل من دراسة خبرة مصر فى هذا الميدان فريضة وطنية واجبة الأداء ! . .



وإذا كان الاستعمار - بأشكاله المختلفة ، ومقاصده التى لا تتغير - قد عاود - بعد مرحلة التحرر الوطنى - اللعب «بورقة الأقليات» - القومية منها والدينية - فى مرحلة «المد القومى» . . وهو اليوم يعاود اللعب بهذه الورقة ، فى مرحلة «المد الإسلامى» ، فإن المنهاج الوطنى والقومى والحضارى ، الذى يواجهه هذه المحاولات

الاستعمارية كأمة : تتراص صفوفها وطبقاتها وطوائفها ، حول مشروعها الحضارى النهضوى .. إن هذا المنهاج هو البوتقة التى تذوب فيها الحساسيات - الواقعية والمصطنعة - ويتراجع فيها سوء الظن ، وتتصهر فى حرارتها المقدسة وتلاحم الطبقات والطوائف والجماعات ..

وإن أمة تملك - على مر تاريخها الوطنى والقومى والحضارى - هذه الخبرات الغنية والنفسية فى «صناعة الوحدة الوطنية» ، كأقصى سلاح فى مواجهة الاختراق الاستعمارى لأمتها الوطنى والقومى والحضارى ، حرام عليها أن تهمل هذه الخبرات فى مواجهة هذا الطور الجديد من الاختراق لأمتها باسم الأقليات ..

إننا نريد - ويجب - أن تكون خير خلف لخير سلف .. لا أن نكون كالسفهاء ، الذين ورثوا كتوزا - فى الوحدة الوطنية .. ومواجهة التحديات - لا يعرفون قدرها ولا قيمتها .. ولا يستفيدون منها فى مواجهة المحاولات المضمومة «للمعولة» اختراق أمتنا الوطنى والقومى والحضارى من خلال الأقليات أ

صادر من سلسلة (فى التنوير الإسلامى)

- ١ - الصحوة الإسلامية فى عيون عربية .
- ٢ - الغرب والإسلام .
- ٣ - أبو حيان التوحيدي .
- ٤ - دراسة قرآنية فى فقه التجدد الحضارى .
- ٥ - ابن رشد بين الغرب والإسلام .
- ٦ - الانتماء الثقافى
- ٧ - تنصير العالم .
- ٨ - التعددية الرؤىة الإسلامية والتحديات .
- ٩ - صراع القيم بين الغرب والإسلام .
- ١٠ - د . يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية .
- والمشروع الفكرى
- ١١ - تأملات فى التفسير الحضارى للقرآن الكريم .
- ١٢ - عندما دخلت مصر فى دين الله .
- ١٣ - الحركات الإسلامية رؤىة نقدية .
- ١٤ - المنهاج العقلى .
- ١٥ - النموذج الثقافى .
- ١٦ - منهجية التغيير بين النظرية والتطبيق .
- ١٧ - تجديد الدنيا بتجديد الدين
- ١٨ - الثوابت والمتغيرات فى البقعة الإسلامية الحديثة .
- ١٩ - نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم .
- ٢٠ - التقدم والإصلاح بالتنوير الغربى .
- ٢١ - فكر حركة الاستنارة .. وتناقضاته .
- ٢٢ - حرية التعبير فى الغرب من سلمان رشدى إلى روجية جاردوى .
- ٢٣ - أسلمية الصراع حول القدس وفلسطين .
- ٢٤ - الحضارات العالمية تدافع ؟ أم صراع .
- ٢٥ - التنمية الاجتماعية بالغرب ؟ أم بالإسلام ؟؟
- ٢٦ - الحملة الفرنسية فى الميزان .
- ٢٧ - الإسلام فى عيون عربية .. دراسات سويسرية
- ٢٨ - الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة .. أم تفتيت وأحقراق .
- ٢٩ - ميراث المرأة وقضية المساواة .
- ٣٠ - نفقة المرأة وقضية المساواة .
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . سيد دسوقي
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الصاوى
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عبد الوهاب المسيرى
- د . شريف عبد العظيم
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عادل حسين
- د . محمد عمارة
- ترجمة ا . ثابت عبد
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الدين سلطان .
- د . صلاح الدين سلطان .

الفهرس

٤	شهادات
٥	أرقام
١٠	التعددية : ثمرة إسلامية
١٩	الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات
٤٧	على جبهة البربر الأمازيغ
٥٧	على جبهة الأكراد
٦٢	على جبهة الموارنة
٦٧	على جبهة الأقباط الأرثوذكس
٩٩	وأخيرا : معايير للحوار حول الأقليات